

الباب الرابع

عرض البيانات وتحليلها

أ. لمحة عن ميدان البحث

١. صورة عن المعهد دار الهجرة للبنين

يقع هذا المعهد في شارع شينداي ألوس رقم ٢٨، حي RT.08 RW.03، في منطقة فرعية مارتابورا، منطقة بانجر، محافظة كاليمانتان الجنوبية. تأسس معهد دار الهجرة شينداي ألوس بموجب صك موثق من كاتب العدل بختيار رقم ٧ بتاريخ ٨ مارس ١٩٨٦، كما تأسست رسمياً مؤسسة التعليم لدار الهجرة في ١١ مارس ١٩٨٦. يعتمد المنهج الدراسي في معهد دار الهجرة على منهج معهد كونتور (Gontor)، والذي تم تطويره وتعديله بشكل متكامل من قبل إدارة المعهد. تقوم المؤسسات التعليمية التابعة لمعهد دار الهجرة بإجراء الامتحانات الوطنية الخاصة بها وتمنح شهادات التعليم الرسمي المعترف بها.^{٥٢}

أما الهيكل التعليمي في المعهد فهو تربية المعلمين الإسلامية (Tarbiyyatul Mu'allimīn al-Islamiyyah TMI)، وتستغرق مدة الدراسة فيه ست سنوات لخريجي المدارس الابتدائية (SD/MI) وأربع سنوات لخريجي المدارس المتوسطة (SMP/MTs) من خارج المعهد.

⁵² Profile Balai Pendidikan Pondok darul Hijrah Cindai Alus Martapura, t.th.

وتتضمن المؤسسات التعليمية التابعة للمعهد ما يلي:

١. المدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة (MTs Darul Hijrah) تأسست عام ١٩٨٦.
 ٢. المدرسة المتوسطة دار الهجرة للبنين (SMP Darul Hijrah Putra) تأسست عام ١٩٩٧.
 ٣. المدرسة الثانوية الإسلامية دار الهجرة (MA Darul Hijrah) تأسست عام ١٩٩٠.
 ٤. المدرسة الثانوية دار الهجرة للبنين (SMA Darul Hijrah Putra) تأسست عام ٢٠١٣.
 ٥. جامعة دار الهجرة للعلوم التربوية (STIT) قسم اللغة العربية، تأسست عام ٢٠٠٥.
٢. رؤية ومهمة المعهد

أ) الرؤية

رؤية المعهد: أن يكون المعهد رائداً ومتميزاً بوصفه مؤسسة تربوية تخرج كوادر قيادية، ومكاناً للعبادة، ومصدراً للعلم والمعرفة، مع الحفاظ على روح وقيم الحياة المعهدية.

ب) المهمة

مهمة المعهد:

١. تكوين جيلٍ متميّز يسير نحو تحقيق "خير أمة".

٢. تربية وتنمية جيلٍ من المؤمنين المسلمين ذوي الأخلاق العالية، الأجسام السليمة، والمعرفة الواسعة، والعقول الحرة، مع روح الخدمة للمجتمع.
٣. تعليم العلوم الدينية والدنيوية بطريقة متوازنة لتحقيق تكوين علماء مثقفين.
٤. تحقيق مواطنين ذوي شخصية إندونيسية مؤمنة متقية لله سبحانه وتعالى.

٣. هيكل الإدارة، وعدد المعلمين والطلاب في المعهد

عدد طلاب معهد دار الهجرة الإسلامي للبنين في مرتابورا في العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥ هو ١٣٤٨ طالبا. وتُقام الأنشطة التعليمية في المعهد من يوم الإثنين إلى يوم الأحد، ويكون يوم الأحد يوم عطلة رسمية. وتبدأ الدروس الصفية في الساعة السابعة والنصف صباحا وتستمر إلى وقت الظهر.^{٥٣}

الجدول رقم ٤-١ هيكل إدارة مركز التعليم بمعهد دار الهجرة الإسلامي

الرقم	منصب	الاسم
١	رئيس المعهد	الدكتورندوس الشيخ محمد نصر المهمودي الشيخ أسناوري الرحمن الشيخ عبد القادر

⁵³ Ibid.

٢	مدير معهد التربية الإسلامية	الشيخ أسناوري الرحمن
٣	رئيس أمانة المعهد	الأستاذ محمد بحروني
٤	رئيس الإدارة المالية	الأستاذ دوي هاندويو
٥	رئيس قسم رعاية الطلاب	الأستاذ أحمد سوباري
٦	رئيس قسم التعليم	الأستاذ محمد لطفي
٧	مدير المدرسة المتوسطة الإسلامية دار الهجرة	الأستاذ أحمد ريدوانشاه
٨	مدير المدرسة الثانوية الإسلامية دار الهجرة	الأستاذ ديدي حافظيان
٩	مدير المدرسة المتوسطة دار الهجرة	الأستاذ محمد حياة الرحمن
١٠	مدير المدرسة الثانوية دار الهجرة	الأستاذ معراج الرحمن
١١	رئيس كلية دار الهجرة للعلوم التربوية	الأستاذ عوض

الجدول رقم ٤-٢ عدد الطلاب في معهد دار الهجرة

الرقم	السنة الدراسية	عدد الطلاب
١	٢٠٢٢-٢٠٢٣	١٦٩٤
٢	٢٠٢٣-٢٠٢٤	١٤٠٣
٣	٢٠٢٤-٢٠٢٥	١٣٤٨

الجدول رقم ٤-٣ عدد المعلمين والعاملين في معهد دار الهجرة

الرقم	عدد المعلمين		الحالة	المجموع
	عدد الإناث	عدد الذكور		
١	٢٢	٢١٥	المعلمون	٢٣٧
٢	٧	٣١	الموظفون	٣٨

٤. الأجهزة الداعمة للتعليم

تشمل الأجهزة والوسائل التي تدعم عملية التعلم والأنشطة في معهد دار الهجرة للبنين، مثل أنشطة إعطاء المفردات، والتعلم داخل الفصل، والتعلم الإضافي خارج الفصل، والأنشطة الرياضية. مجموعة واسعة من الأدوات التعليمية التي تسهم في رفع جودة التعليم وتسهيل تطبيق البرامج التربوية واللغوية. و يهتم المعهد إهتماماً بالأنشطة الرياضية بوصفها جزءاً من التنمية المتكاملة لشخصية الطالب.

الجدول رقم ٤-٤ عدد الأجهزة الداعمة للتعليم

الرقم	الأجهزة	المجموع
١	السكن الداخلي	٦
٢	الفصول الدراسية	٥٠
٣	المكاتب	١٢

٤	المكتبات	٢
٥	المختبرات	٣
٦	ملاعب الرياضية	٦

ب. عرض البيانات

يركز هذا البحث على البيانات التي تشمل ثلاثة موضوعات أساسية، وهي: أولاً، عن استراتيجية بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة، وخاصة ما يتعلق ببيئة المعهد ونمط المحادثة التي يستخدمها الطلاب في حياتهم اليومية. ثانياً، عن كيف يتم نظرية سكينر في البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس، وكيفية تطبيقها للمساهمة في تنمية الإنضباط اللغوي وتحسين المهارات اللغوية داخل البيئة اللغوية في الفناء. ثالثاً، بيان أثر النفسي لتطبيق نظام الجاسوس على الطلبة والاداريين والخريجين.

١. استراتيجية في بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار

الهجرة

أ. استراتيجية في بناء البيئة

إن بناء البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة يعد من الإستراتيجيات الرئيسة في تنمية قدرة الطلاب على استخدام اللغة العربية. البيئة اللغوية لا تنشأ لتكون مكملًا للدروس الصفية فحسب، بل لتكون مجالاً للتمرين واكتساب العادات اللغوية في الحياة اليومية.

وهذا يوافق مبدأ السلوكية الذي يؤكد على أهمية البيئة والتعزيز في تشكيل العادات اللغوية. وتنفذ إستراتيجية تكوين البيئة اللغوية في المعهد من خلال منهجين رئيسين: الأول إيجاد جو لغوي عن طريق التفاعل الاجتماعي والمحادثة بين الطلاب في حياتهم اليومية، والثاني تطبيق نظام المراقبة اللغوية أو الجاسوس الذي يعمل وسيلة للضبط والتحفيز للمحافظة على إستمرارية استخدام اللغة العربية في بيئة المعهد. وهاتان الإستراتيجيتان متكاملتان، فالتفاعل اللغوي في المعهد ينشئ خبرة تواصلية طبيعية، بينما يضمن نظام الجاسوس استمرار هذه العادة ضمن ضوابط الانضباط المقررة. ولذلك ستناول الفقرات الآتية شرحاً مفصلاً لعنصرين أساسيين في تكوين البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة،^{٥٤} وهما:

- ١) بيئة المعهد والمحادثات المستخدمة لدى الطلاب، وتتم بكيفية اسهام انماط التفاعل الاجتماعي، والأنشطة اليومية، والمواقف اللغوية في المعهد في دعم اكتساب اللغة العربية بصورة طبيعية.
- ٢) الجاسوس في حياة الطلاب، وتتناول دور نظام المراقبة اللغوية بوصفه إستراتيجية لتعزيز السلوك اللغوي، وآلية للضبط الاجتماعي، واثره في انضباط الطلاب ودافعيتهم اللغوية.

⁵⁴ Buku Laporan Program Kerja OSDA, t.h.

ب. بيئة المعهد وحالة محادثة الطلاب

تعد بيئة المعهد أساساً رئيساً في تكوين البيئة اللغوية. فأنماط التفاعل بين الطلاب والمعلمين وإدارة المعهد تمثل وسيلة طبيعية لإكتساب اللغة. ويتم تشكيلها بمنهج إجتماعي لغوي، حيث تنمي العادات اللغوية من خلال النشاطات اليومية سواء في المجال الرسمي كالصفوف الدراسية أو غير الرسمي كالإسكان والمقصف والمسجد وساحات المعهد. أما في مجال التعلم داخل الفصل، فيستفيد الطلاب من الوسائل الورقية والإلكترونية معاً، مثل الكتب الدراسية المطبوعة، وبطاقات المفردات، وأوراق العمل التفاعلية، بالإضافة إلى التسجيلات الصوتية التي تُستخدم في تدريب الطلاب على مهارات الاستماع والنطق.^{٥٥}

تساعد هذه الموارد على خلق بيئة تعلم متنوعة تراعي الفروق الفردية بين الطلاب. وفيما يتعلق بالتعلم الإضافي خارج الفصل، يوفر المعهد عدداً من المرافق الداعمة، مثل المكتبة التي تحتوي على كتب عربية متنوعة، وقاعات خاصة للمراجعة الجماعية، وأجهزة الكمبيوتر التي تتيح للطلاب استخدام برامج تعليمية تساعدهم على تحسين مهاراتهم اللغوية بشكل مستقل. وتلعب هذه الوسائل دوراً مهماً في تعزيز التعلم الذاتي وتشجيع الطلاب على متابعة تقدمهم خارج الوقت الرسمي للحصص الدراسية. ومن الاستراتيجيات المطبقة في هذا السياق ما يلي:

^{٥٥} المقابلة مع الأستاذ ر. ن. ١٣ مايو ٢٠٢٥

١. دمج اللغة العربية في النشاطات اليومية

يلزم الطلاب باستخدام العربية في كل أشكال التفاعل الاجتماعي مثل التحيات والمحادثات الخفيفة ومناقشات الدروس.^{٥٦} فعلى سبيل المثال عند المقصف يستعمل الطلاب عبارات مثل:

كم ثمن هذا؟، أريد أن أشتري خبزا!

وهذا التطبيق يجعل الطلاب يعتادون التفكير والتعبير بالعربية من غير ضغط أكاديمي.

استخدام اللغة العربية في مختلف أشكال، سواء في التحيات والمجاملات والمحادثات الخفيفة، أو في المناقشات والأنشطة الصفية. ويهدف هذا الإلتزام إلى جعل العربية لغة التواصل الأولى في الحياة المدرسية، بحيث يمارسها الطلاب بصورة طبيعية ومتكررة في كل لحظة.

فعلى سبيل المثال: عند دخول الطالب إلى الصف يلقي التحية قائلا: السلام عليكم، كيف حالكم اليوم؟ وعند طلب الإذن من المعلم يقول: هل يمكنني التحدث؟ أو هل لي أن أخرج قليلا؟ وفي الساحة يواجه الطالب سؤالا إلى زميله قائلا: ماذا

⁵⁶ Buku Laporan Program Kerja OSDA, t.Th.

تفعل؟ هل انتهيت من الواجب؟ أو: هل يمكن أن تساعدني في هذا التمرين؟ وهذه الممارسات اليومية تجعل اللغة العربية جزءاً لا يتجزأ من التفاعل الاجتماعي بينهم.

ولا يقتصر استخدام العربية على المواقف البسيطة، بل يمتد إلى مواقف تنظيمية أخرى، مثل الطابور الصباحي حين يقول المشرف: إصطفوا بشكل منظم، استعدوا، انتبهوا للتعليمات. وفي الأنشطة الرياضية يوجه الطلاب عبارات تشجيعية مثل: مرر الكرة، أحسن عملاً، أسرع، دافع جيداً. إما في المكتبة فقد يسمع أحد الطلاب يقول: هل يوجد كتاب عن النحو؟ أين أجد قسم المطالعة؟ أو: أريد أن أستعير هذا الكتاب. ومن خلال هذا التنوع في الاستخدام، يعتاد الطلاب التفكير والتعبير بالعربية بصورة تلقائية بعيداً عن الضغط الأكاديمي. فالمواقف الحياتية الطبيعية تضعهم في تماس مباشر مع اللغة، وتجعلهم يمارسونها باستمرار حتى تصبح جزءاً من سلوكهم اليومي. ومع تراكم هذه الخبرات، تنمو مهارة الكلام لديهم بشكل تدريجي وفعال، لأنهم يعيشون اللغة واقعاً لا مادة تعليمية فقط.

٢. استعمال الوسائل البيئية وسيلة لغوية

تطبق العربية من خلال الوسائل البصرية مثل لوحات الإعلانات والسيورات وجداول التنظيف ولوحات أسماء الغرف. وتلصق عبارات مثل:

ممنوع الدخول، الانتظار هنا، في أماكن استراتيجية. وتعمل هذه الطريقة منبهاً بصرياً يعزز الربط بين المعنى وسياق الاستعمال.

يعد استعمال الوسائل البيئية في معهد دار الهجرة وسيلة لغوية فعالة تعزز تطبيق العربية في الحياة اليومية وتخلق محيطا بصريا غنيا بالمشيرات اللغوية. فاللغة لا تقتصر على ما يسمعه الطالب داخل الصف، بل تمتد إلى ما يراه ويقرأه في مختلف رجاء المعهد، مما يجعل التعلم عملية شاملة ومستدامة. ومن أهم هذه الوسائل اللوحات البصرية التي توضع في الممرات، والسبورات العامة، وجداول التنظيف، ولوحات اسماء الغرف، وغيرها من الوسائل التي تحمل عبارات عربية واضحة ومباشرة. وتعمل هذه الوسائل بوصفها منبها بصريا مستمرا يربط بين المعنى وسياق الاستعمال، فيسهم في ترسيخ المفردات في ذاكرة الطلاب دون جهد كبير.

وتشتمل هذه الوسائل على مجموعة واسعة من العبارات التي توضع في أماكن مناسبة لتخدم أغراضا تعليمية وسلوكية. ففي الممرات توضع عبارات مثل: ممنوع الدخول، الرجاء الانتظار هنا، إمش على اليمين، أغلق الباب بعد الدخول، حافظ على النظافة. وفي أبواب الغرف توضع لوحات تحمل اسم المكان مثل: غرفة المعلمين، غرفة المدير، غرفة الإستراحة، غرفة الحاسوب، قاعة الاجتماعات، مختبر العلوم. كما توضع في الساحة لوحات أخرى مثل: ممنوع الجلوس هنا، الرجاء الإصطفاف بشكل منظم، يمنع رمي النفايات، الرجاء المحافظة على الممتلكات. وفي المقصف تظهر لوحات توجيهية تحمل عبارات مثل: قف في الصف، إدفع هنا، تناول طعامك بهدوء، ارجع الصحن إلى مكانه، ممنوع التزاحم.

وفي المكتبة تعلق ارشادات مثل: ممنوع الكلام بصوت مرتفع، ارجع الكتاب إلى مكانه، استعارة الكتب مسموحة لمدة اسبوع، قسم المطالعة، قسم المراجع. أما جداول التنظيف فتوضع في الأماكن العامة مكتوبة بالعربية الكاملة، مثل: جدول النظافة الاسبوعي، مسؤول النظافة اليوم، مهمة الطالب، وقت التنظيف، المنطقة المخصصة. وتساعد هذه الجداول على ربط المفردات بالسياق العملي، فيتعلم الطلاب كلمات مثل تنظيف، ترتيب، مسؤولية، متابعة، ادارة.

كما تستخدم المعهد لوحات تعليمية تحمل مفردات رئيسية، مثل: أفعال يومية، أسماء الأدوات، أسماء الأشياء في الصف، العبارات الشائعة، أداب التعامل، جملة اليوم. وتوضع أحيانا لوحات تحمل أهدافا تربوية مثل: كن مهذبا، تحدث العربية، إحترم زملاءك، كن مسؤولا عن سلوكك. ومن خلال هذا الانتشار الواسع للعبارات العربية في البيئة المحيطة، يكتسب الطلاب حصيلة لغوية متزايدة بطريقة طبيعية، لأن التعرض المتكرر للمفردات يعزز القدرة على قراءتها واستعمالها في السياق المناسب. وهكذا تتحول البيئة المادية نفسها إلى وسيلة تعليمية تساعد على بناء مهارة القراءة والفهم، وتدعم مبدأ التعلم من خلال الملاحظة والتكرار الذي تؤكد عليه المدرسة السلوكية.

٣. الأنشطة اللغوية المبرمجة

البرامج مثل المحادثة والتدريب على الخطابة والمفردات اليومية تعد تطبيقا عمليا لتنمية مهارة الكلام. فالمحادثة تقام كل صباح أحد بمواضيع يومية، والمحاضرة تنمي قدرة الطلاب على الخطابة بالعربية، والمفردات اليومية تزيد ثروتهم اللغوية المرتبطة بنشاطات

المعهد. وبهذه الاستراتيجيات تصبح البيئة نظاما اجتماعيا حيا، تكون فيه العربية ليست مجرد مادة دراسية، بل وسيلة تواصل رئيسية في حياة الطلاب. ويقوم أعضاء محكمة اللغة بتحسين استخدام العربية داخل المعهد وفرض قوانين الانضباط اللغوي وتنظيم الأنشطة الداعمة للبيئة اللغوية. وفي تنفيذ هذه الأنظمة يقومون بالرقابة لمنع استعمال غير اللغة المقررة في التواصل اليومي، وعلى جميع سكان المعهد تعويد انفسهم على استعمال العربية حتى تتحقق البيئة اللغوية.

وتطبيق نظام الجاسوس في البيئة اللغوية يجب أن ينطلق من واقع اللغة القائم سابقا. فالبيئة اللغوية المتكونة مسبقا تمثل نظاما اجتماعيا لغويا يتضمن أنماط التفاعل وأعراف التواصل والقوانين غير المكتوبة التي توجه السلوك اللغوي لمستخدميها. فهي ليست مجرد مكان لممارسة اللغة، بل بنية اجتماعية تتشابه فيها ثقافة التواصل والعادات الجماعية للطلاب في استعمال العربية استعمالا فعالا او غير فعال.^{٥٧} وفي هذا السياق ينبغي لاستراتيجية الجاسوس مراعاة الواقع السوسiolغوي القائم. فإذا نفذت الرقابة من غير مراعاة الاعراف الراسخة فسوف تزداد احتمالات المقاومة من الطلاب، سواء في صورة رفض خفي أو عدم التزام أو ضعف الدافعية.^{٥٨} ولذلك ينبغي أن يكون دور الجاسوس داعما ومقويا للأنماط اللغوية المتشكلة.

ولا ينفصل تكوين البيئة اللغوية عن تنمية القدرة اللغوية. فمهمة المعهد هي ان يتمكن الطلاب من فهم مختلف العلوم حتى يواجهوا تحديات الحياة ويحيوا تعاليم القرآن

^{٥٧} الملاحظة حالة تقسيم المفردات في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥

^{٥٨} المقابلة مع الأستاذ ر.ن من محكمة اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

والحديث في ممارساتهم اليومية. وتبنى البيئة العربية لتكوين طلاب قادرين على إتقان العربية شفويا وكتابيا. وفي التطبيق تعتمد البيئة اللغوية على استراتيجية المحركات اللغوية من خلال النشاطات اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية، مع توفير الوسائل والمرافق الداعمة لتعلم العربية.

ج. استراتيجيات تطبيق نظام الجاسوس في حياة الطلبة

فالوظيفة الأساسية للجاسوس لا تقتصر على المراقبة المباشرة، بل تشمل أيضا الإرشاد وتقوية أنماط التواصل اللغوي المتشكلة عند الطلاب، بحيث يصبح استخدام العربية سلوكا طبيعيا راسخا لا مجرد التزام مؤقت. ويقوم الجاسوس بتطبيق هذه المهمة ضمن إطار تربوي منظم، مع مراعاة الظروف الموجودة في المعهد حتى لا يؤدي وجود الرقابة إلى ردود فعل سلبية بين الطلبة، بل يكون هدفه تحسين السلوك اللغوي لا فرضه بالقوة.

ويقدم الجاسوس إرشادا فوريا عند رصد خطأ لغوي، فيقترب من الطالب ويوجه له ملاحظة لطيفة، مثل: حاول أن تقولها بالعربية، أو: يمكن استخدام هذه الكلمة بدلا من تلك. وفي بعض الأحيان يقدم الجاسوس اقتراحات لغوية، مثل تذكير الطلاب بالمفردات المناسبة، أو تعليمهم صيغ الاستفهام الصحيحة، أو تذكيرهم بتركيب جملة ما. ولا يقتصر عمل الجاسوس على تسجيل المخالفات، بل يشجع الطلاب أيضا على الاستمرار في استخدام اللغة، فيمدح الطالب الذي يلتزم قائلا: أحسنت، لغتك جيدة اليوم، أو: استمر على هذا النحو.

يعد نظام الجاسوس عنصراً مهماً في الحفاظ على استمرارية استخدام اللغة العربية في البيئة الداخلية للمعهد. والوظيفة الأساسية للجاسوس ليست المراقبة فحسب، بل الإرشاد وتقوية أنماط التواصل اللغوي المتشكلة. ويتم تنفيذ هذه الاستراتيجية مع مراعاة الظروف في المعهد حتى لا تُحدث الرقابة ردود فعل سلبية بين الطلبة.^{٥٩}

١. الاندماج مع برنامج محكمة اللغة، يعد الجاسوس جزءاً من هيكل محكمة اللغة، وهي الجهة المسؤولة عن تنمية اللغة. وبالإشتراك مع لجنة اللغة، يبتكرون الأنشطة الداعمة مثل أسبوع اللغة، ومسابقات الخطابة، والمناظرات العربية، وكتابة المجلة الحائطية باللغة العربية. تعزز هذه الأنشطة وجود الجاسوس بوصفه محركاً للبيئة اللغوية، لا مجرد مراقب.

٢. نظام التعزيز والمكافآت الإيجابية، في تطبيق الرقابة، لا تقتصر المحكمة على فرض العقوبات على المخالفات، بل تمنح أيضاً مكافآت للطلبة الملتزمين باستخدام اللغة العربية. مثل إعطاء درجات إضافية، أو الإرشادات العملية، أو الجوائز الرمزية. تنسجم استراتيجية التعزيز الإيجابي هذه مع نظرية السلوكية التي ترى أن تقوية السلوك الجيد تنشئ عادة دائمة.

٣. الرسم البياني والتقييم الدوري، تقوم محكمة اللغة مع الجواسيس بتقييم فعالية تطبيق اللغة العربية في بيئة المعهد. وتصبح نتائج التقييم أساساً لاتخاذ السياسات اللغوية

^{٥٩} الملاحظة حالة الحوار بين الطلاب صباحاً في ٢٠ أغسطس ٢٠٢٥

اللاحقة، مثل زيادة أنشطة المحادثة، أو تحسين قواعد اللغة في الإعلانات، أو تطوير الوسائل البصرية الداعمة.

يمكن النظر إلى وجود نظام الجاسوس بوصفه محاولة لتأكيد القواعد التي كانت سابقاً غير واضحة بالشكل الكافي.^{٦٠} فمع وجود آلية الرقابة والتعزيز، تتحول القواعد غير المكتوبة في البيئة اللغوية إلى قواعد واضحة ومنتظمة وقابلة للقياس. كما يجعل ذلك الجاسوس جسراً بين العادات اللغوية الراسخة والهدف الأعلى. ويفترض أن توجه استراتيجية تطبيق نظام الجاسوس نحو تقوية البنية الاجتماعية اللغوية القائمة، لا إضعافها. فالتطبيق القائم على التعزيز والإندماج والمشاركة يولد بيئة لغوية أكثر استقراراً وإنتاجية واستدامة. أما إذا كان التطبيق قسرياً ولا يراعي الوضع القائم، فسيؤدي إلى صراع اجتماعي ويُضعف الهدف الأساسي لتعلم اللغة العربية في المعهد.

الجدول رقم ٤-٥ هيكل تنظيم محكمة اللغة

الرقم	المنصب	الإسم
١	الرئيس	رفقي نور هادي
٢	أمين المال	فرقان النجم
٣	الكاتب	فترادي رمضان

^{٦٠} ملاحظة حالة تنفيذ تحكيم الطلاب من محكمة اللغة في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥

٤	الإنضباط	رحمت فريانور
٥	المحكمة	محمد روجا روجي

لإعطاء مدخلات تسهم في اكتساب اللغة، يستفاد من البيئة الرسمية من خلال تعاون المعلم والطلاب في استخدام الوسائل المتنوعة الموجودة داخل الفصل، مثل اللوح، قائمة الحضور، جدول نظافة الفصل وغيرها، وجميعها تستخدم اللغة العربية. ومن أمثلة استخدام اللوح وسيلة لتكوين البيئة العربية أنه في الزاوية اليسرى العليا من اللوح يجب على المعلم دائما كتابة التاريخ الهجري من يوم وشهر وسنة. وفي الزاوية اليمنى العليا يكتب دائما العنوان ورقم صفحة الكتاب التي تتم مناقشتها أثناء الدرس. وفي وسط اللوح توجد لفظة البسملة. والأهم من ذلك أنه باستثناء مادتي الفقه واللغة الانجليزية يجب على الطلاب دائما استخدام اللغة العربية حتى تتكون بيئة لغوية عربية. ولخلق البيئة العربية في البيئة غير الرسمية، فإن ذلك يحتاج إلى مساهمة من عدة جهات مثل قسم اللغة في المحكمة والمشرفين. وتقسم عملية تكوين البيئة العربية خارج الفصل إلى عدة أماكن مثل المكتب، المختبر اللغوي، المقصف، المكتبة، المسجد، السكن وغير ذلك.^{٦١} ومنها:

١. المكتب في بيئة المكتب تكتب الإعلانات الموجهة للطلاب والمعلمين باللغة العربية مثل كلمة "المكتب"، "أقسام الإدارة"، "ممنوع لبس النعال"، "الرجاء

^{٦١} المقابلة مع الأستاذ ر.ن. من محكمة اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

الاصطفاف"، وغيرها. لكن إذا كان الإعلان قد يصعب على المتلقي فهمه، فإنه يكتب باللغتين العربية والاندونيسية.

٢. المختبر اللغوي قد يكون المختبر رسمياً أو غير رسمي. فإذا استخدمه المعلم للتدريس يكون رسمياً، وإذا لم يستخدم للتدريس يكون بيئة غير رسمية. والمختبر هو أسهل البيئات خارج الفصل للتحكم فيها. وفيه توجد وسائل كافية تسهم في تكوين البيئة العربية مثل الوسائل السمعية، الوسائل البصرية، والوسائل السمعية البصرية. ومن مزايا هذه الوسائل أنها قادرة على تقديم الأجواء العربية بسهولة، مثل عرض الأفلام العربية أو المشاهد الثقافية والأجواء العربية، مما يسهل على الطلاب اكتساب اللغة المناسبة للناطقين الأصليين.

٣. المقصف والتعاونية يعد المقصف من الأماكن المفضلة للطلاب خارج الفصل، ولذلك يستخدم وسيلةً لتكوين بيئة اللغة العربية فيما يتعلق بالمحادثات اليومية، وعبارات البيع والشراء وغير ذلك. ومن الخطوات المتبعة إلصاق المفردات والعبارات القصيرة المتعلقة بمعاملات الشراء، وأسماء السلع المباعة، وغيرها، على الجدران أو حيطان المقصف بحيث يسهل على الطلاب رؤيتها. وتعد الأنشطة التي تتم في المسجد وسيلةً أخرى مثل إلقاء الكلمات القصيرة بعد الصلاة الجماعية، وكذلك كونه مكاناً للنقاش في موضوعات مختلفة بين الطلاب والمعلمين. وللتعاون بين المكونين في قسم اللغة دور مهم في تكوين البيئة العربية في المعهد.

أما الأنشطة والخطوات التي يبرمجها قسم المحكمة فهي^{٦٢}:

١. إعطاء المفردات العربية والانجليزية للطلاب في الصباح.
 ٢. المحادثة، وذلك بتوزيع نصوص محادثة على الطلاب، ويهدف ذلك إلى تحسين مهارات المحادثة.
 ٣. المحاضرة، التدريب على الخطابة ثلاث مرات أسبوعياً
 ٤. تنفيذ التجسس اللغوي على الطلاب المخالفين أثناء أسبوع اللغة، مثل استخدام اللغة الانجليزية أو الاندونيسية أو اللغة المحلية في أسبوع اللغة العربية.
 ٥. تعليق المجالات الحائطية بالعربية والانجليزية في أماكنها المناسبة.
- إن دور البيئة اللغوية العربية في تعلم اللغة العربية يعد مهماً لأنها وسيلة لاكتساب اللغة للمتعلمين. ويجب تكوين البيئة اللغوية لصقل المهارات اللغوية بطريقة طبيعية. فخلق البيئة اللغوية يرسخ المهارات اللغوية النشطة، وهي مشروع المستقبل في مجال اللغة. وهذا يتوافق مع نظرية التعلم السلوكية التي ترى أن تكرار الأنشطة والاعتیاد عليها يؤدي إلى التمكن في المحادثة والاستماع. وبناءً على ذلك يمكن عدّ البيئة اللغوية عاملاً خارجياً وداخلياً في اكتساب اللغة، وخاصة اللغة العربية، لأنها تحفز الطلاب على تحسين مهاراتهم اللغوية وتشجعهم على ممارستها في حياتهم اليومية، مما يؤدي إلى نجاح تعلمهم للغة العربية كما هو الهدف المنشود.

^{٦٢} الملاحظة حالة مشاورة الأعضاء في مركز المحكمة اللغة في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥

٢. تطبيق نظرية سكينر في البيئة اللغوية خلال نظام الحاسوب في المعهد دار

الهجرة

في تعليم اللغة العربية في معهد دار الهجرة، تعد نظرية السلوكية لسكينر إحدى الأسس المناسبة لفهم عملية تكوين العادات اللغوية في بيئة المعهد. يبين سكينر أن سلوك الإنسان، بما في ذلك السلوك اللغوي، يمكن تشكيله من خلال عملية المنبه والاستجابة والتعزيز.^{٦٣} ومن خلال التعزيز الإيجابي والسلبي يمكن المحافظة على بعض العادات اللغوية أو تغييرها وفق أهداف التعليم اللغوي. ويدعو تطبيق نظرية سكينر في البيئة اللغوية للمعهد من خلال كيفية تنفيذ نظام التعود، والضبط الاجتماعي، وتطبيق العقوبة والمكافأة لتنمية الانضباط في استخدام اللغة العربية. ولا تُنشأ البيئة اللغوية فقط في التعليم الرسمي داخل الفصل، بل تُحافظ عليها أيضا من خلال آلية المراقبة الفاعلة التي تقوم بها محكمة اللغة والجواسيس المراقبون اللغويون. وهاتان الجهتان تمثلان صورة واقعية لمبدأ تعزيز السلوك في نظرية سكينر، حيث يعزز السلوك اللغوي الصحيح بالمكافأة، بينما تعاقب المخالفة بعقوبة تربوية لئلا تتكرر. ويمكن رؤية تطبيق المبادئ السلوكية من جانبين رئيسيين، وهما:

١. نظرية سكينر عند البيئة اللغوية في المعهد، وهو الجانب الذي يبرز كيفية تشكيل العادات والسلوك اللغوي العربي من خلال عملية التعود، ومنبهات البيئة، والتعزيز الإيجابي الذي يطبق في الحياة اليومية للطلاب.

^{٦٣} المقابلة مع الطالب القديم ن.ه. في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥

٢. نظرية سكينر في محكمة اللغة ونظام الجاسوس في حياة الطلاب، وهو الجانب الذي يناقش كيف تصبح آلية المراقبة وتطبيق العقوبة والمكافأة التي تجربها محكمة اللغة والجواسيس صورة عملية من تطبيق التكييف الإجرائي للمحافظة على استمرارية البيئة اللغوية العربية في المعهد.

أ. نظرية سكينر عند البيئة اللغوية في المعهد

البيئة تعد جانبا مهما جدا للمتعلمين في معهد دار الهجرة، وخاصة للمتعلمين الجدد، الذين يبدأون بالتكيف مع تطبيق البيئة اللغوية. ويعرف معهد دار الهجرة بأنه معهد يطبق نظام الانضباط اللغوي بشكل صارم من خلال محكمة اللغة ونظام الجاسوس. وهما يعملان على إيجاد جو لغوي عربي نشيط في بيئة المعهد والمحافظة عليه. عملية تكوين ومراقبة اللغة تتم عملية تكوين البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة عبر مسارين رئيسيين، وهما التعليم الرسمي في الصف والتعويد غير الرسمي خارج الصف. ففي داخل الصف، تصقل القدرة على الكلام من خلال دروس اللغة العربية والمطالعة والمحفوظة. وأما خارج الصف، فإن محكمة اللغة تعد الجهة الرقابية العليا التي تنظم الأنشطة اللغوية مثل المفردات الصباحية والمحادثة اليومية والمحاضرة. العوامل المؤثرة في نجاح النظام اللغوي تشمل العوامل الداخلية والدافعية والاهتمام وحصيلة المفردات لدى المتعلمين، بينما تشمل العوامل الخارجية دعم معلمي اللغة والبيئة المساندة ونشاط المراقبين. كما يعد

الإنضباط الرقابي المستمر من محكمة اللغة مفتاح النجاح في تطبيق اللغة العربية لغةً للتواصل الرئيس.

١. قوة البيئة: وجود عادة استخدام اللغة العربية في المحادثات اليومية، واستخدام المفردات في الأنشطة اليومية، ودعم ثقافة المعهد أو المؤسسة التعليمية.

٢. ضعف البيئة: ما يزال هناك ميل لاستخدام اللغة الأم أو اللغة الوطنية في التفاعل غير الرسمي، وضعف في الاستمرار بتطبيق القواعد، وقلة الدافعية لدى بعض المتعلمين، ووجود مجموعات من مناطق مختلفة يستخدمون لغاتهم المحلية في الأماكن البعيدة عن الرقابة، وامتزاج نطق اللغة العربية بلهجات المناطق.

٣. الفرص: الدعم الكامل من المؤسسة، ووجود محكمة اللغة التي تنشئ بيئة لغوية مثالية، وتوفر اللوائح التي يمكن تعزيزها بنظام الجاسوس.

٤. التحديات: مقاومة المتعلمين للأنظمة الصارمة، واحتمال حدوث صراعات اجتماعية بين الأفراد، والحاجة إلى تدريب مستمر لرفع جودة التواصل.

تشكل هذه التحليلات أساساً في صياغة استراتيجية تطبيق وتكوين نظام الجاسوس. ووفقاً لنظرية السلوكية ل ب ف سكينر، فإن اكتساب اللغة يحدث من خلال عملية المثير والاستجابة والتعزيز. وفي هذا السياق لا

تظهر اللغة ظهوراً، بل تتكون من خلال عملية التعود المتكررة التي تعززها البيئة. ويتعلم المتعلمون التحدث باللغة العربية لا لأنهم يفهمون بنيتها اللغوية مسبقاً، بل لأنهم يتعرضون باستمرار للمثيرات اللغوية، ثم يتلقون التعزيز عند استخدامهم للغة استخداماً صحيحاً. يظهر تطبيق هذه النظرية بوضوح في تكوين البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة. فبيئة المعهد تعمل بمثابة مختبر اجتماعي يحدث فيه تكييف السلوك اللغوي. وتتمثل بعض صور تطبيق مبادئ سكينر في بيئة المعهد فيما يلي: ^{٦٤}

١. المثير، المنبهات اللغوية في بيئة المعهد يخلق المعهد جواً غنياً بالمثيرات اللغوية العربية، مثل استخدام المفردات في الإعلانات والمحادثات اليومية والأنشطة التعليمية. فكل صباح يتلقى المتعلمون مفردات يومية يجب عليهم استخدامها في المحادثة. وهذا يشكل مثيراً متكرراً يدرب العقل على الاستجابة التلقائية باللغة العربية. فمثلاً عندما يسمع المتعلم جملة: ماذا تفعل؟ فإنه يعتاد على الإجابة باللغة نفسها لا باللغة الاندونيسية.

٢. الاستجابة، استجابة المتعلمين للمثير اللغوي يقدم المتعلمون استجابات لغوية تجاه المثيرات التي يتلقونها، سواء كانت نطقاً

^{٦٤} المقابلة مع الأستاذ ر. ن. من محكمة اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

أو كتابة أو سلوكا تواصليا. وتشكل هذه الاستجابة دليلا على تكوين عادة لغوية جديدة. فمثلا في نشاط المحادثة، يلزم المتعلم أن يستجيب مباشرة لأسئلة زميله باستخدام التراكيب العربية التي تعلمها.

٣. التعزيز، تعزيز البيئة والمؤسسة اللغوية تحصل الاستجابة الصحيحة أو المطابقة لقواعد اللغة على تعزيز إيجابي مثل الثناء أو الدرجة الإضافية أو المكافأة من قسم اللغة. وعلى العكس، فإن الأخطاء أو المخالفات تحصل على تعزيز سلبي مثل التنبيه أو العقوبة التربوية من جهة اللغة. وتدفع آلية التعزيز هذه المتعلمين إلى تكرار السلوك اللغوي الصحيح وتجنب الأخطاء.

٤. تكوين العادات، التعويد من خلال التكرار والاستمرار من خلال التكرار المستمر يصبح استخدام اللغة العربية عادة راسخة. ويظهر ذلك من خلال تفاعل المتعلمين بالعربية بصورة طبيعية خارج أوقات الدروس، مثل المقصف والمسجد والسكن، دون شعور بالإجبار.

وبذلك يوضح سكينر أن بيئة المعهد تقوم بدور المعزز الخارجي الذي يشكل السلوك اللغوي للمتعلمين. وإن البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة تمثل صورة واقعية من عملية التكييف الإجرائي، حيث تصبح اللغة العربية

نتيجة لعادات لغوية تعززها المنظومة الاجتماعية والثقافية للمعهد، وذلك من خلال توفير مثيرات متكررة واستجابات متوقعة تربط بين السلوك اللغوي والنتائج المترتبة عليه. وإن البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة تمثل صورة واقعية من عملية التكيف الإجرائي التي تحدث عنها سكينر، حيث تصبح اللغة العربية نتيجة طبيعية لعادات لغوية تتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي اليومي.

ب. نظرية سكينر في محكمة اللغة ونظام الجاسوس في حياة الطلاب

في البنية اللغوية في معهد دار الهجرة يقوم كل من محكمة اللغة ونظام الجاسوس بوظيفة الأدوات الرئيسة في تطبيق مبدأ التعزيز بحسب نظرية سكينر. فالمحكمة تتولى وضع القواعد وتوفير مجال التعود اللغوي، بينما يعمل الجاسوس وكيلا معززا في الميدان. حيث يشكل كل منهما ركنا مهما في منظومة ضبط السلوك اللغوي لدى الطلاب. فمحكمة اللغة تمثل الجهاز التنظيمي الأعلى المسؤول عن وضع القواعد العامة لاستخدام العربية، وتحديد الضوابط التي ينبغي للطلاب الإلتزام بها في حياتهم اليومية، سواء في داخل الصف أو خارجه. وتتولى المحكمة أيضا دورا تربويا مهما يتمثل في توفير مجال التعود اللغوي، وذلك من خلال برامج منهجية ومنظمة تهدف إلى جعل اللغة العربية البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الطالب ويتفاعل ضمنها دون أن يشعر بأنها مفروضة عليه فرضا. فكل قرار أو

توجيه يصدر عن محكمة اللغة يهدف في جوهره إلى تعزيز الممارسة الصحيحة للعربية ومنع تشكل عادات لغوية خاطئة قد تعيق تطور مهارة الكلام.

ونظام الجاسوس بوصفه وكيلا معززا في الميدان، فهو الذراع التطبيقية للمحكمة في الحياة اليومية للطلاب، إذ يتولى متابعة مدى التزامهم بالقواعد اللغوية التي وُضعت، ويقدم تقارير دورية حول السلوكيات اللغوية الصحيحة وغير الصحيحة. ويقوم الجاسوس بدور المراقب الذي يلتقط الإستجابات اللغوية فور حدوثها. فالطالب الذي يلتزم باستخدام العربية في مواقف التواصل اليومية قد يحصل على نقاط تقديرية، أو ثناء مباشر، أو يعفى من بعض المهام التأديبية، بينما الطالب الذي يخالف القواعد يتعرض لعقوبة رمزية تهدف إلى تعديل سلوكه دون المساس بكرامته النفسية.^{٦٥}

ويبدو هذا التكامل بين المحكمة والجاسوس أساسيا في نجاح البيئة اللغوية، فالمحكمة تضع القواعد وتصوغ إطارا نظريا واضحا، بينما يطبق الجاسوس هذه القواعد على أرض الواقع، وبذلك تتحقق حلقة التعزيز الكاملة التي تجعل استخدام اللغة العربية سلوكا متكررا ومتجذرا عند الطلاب.

^{٦٥} المقابلة مع الأستاذ و.و. في ١٣ مايو ٢٠٢٥

١. محكمة اللغة بصفاتها المتحكمة في المثير والمعززة الإيجابية

تقوم محكمة اللغة بإنشاء وتنظيم جميع الأنشطة اللغوية في المعهد مثل المحادثة اليومية والمحاضرة الأسبوعية والمفردات الصباحية وأسبوع اللغة.^{٦٦} وكل هذه الأنشطة تعد مثيرات لغوية منظمة تنظيماً منهجياً. ويمنح المتعلمون مجالا للتفاعل باللغة العربية في سياقات متعددة مما يؤدي إلى التكرار الذي يقوي العادة. كما تقدم المحكمة تعزيزات إيجابية مثل منح المكافآت للمتعلمين النشطين في التحدث بالعربية أو المتقنين للمفردات. وبحسب نظرية سكينر فإن مثل هذا التعزيز الإيجابي يزيد من احتمال ظهور السلوك المرغوب وهو استخدام اللغة العربية استخداماً فعالاً.

٢. نظام الجاسوس بوصفه معززا سلبيا ومنظما للعادة

أما نظام الجاسوس فيقوم بالدور المعزز السلبي في إطار السلوكية. فالجاسوس يكلف بمراقبة السلوك اللغوي للمتعلمين في الميدان وتنبه من لا يزال يستخدم الإندونيسية أو اللغة المحلية وفرض العقوبات التربوية الخفيفة على من يخالف قواعد اللغة. ومع ذلك فإن نظام الجاسوس في دار الهجرة لا يفهم على أنه نظام قمعي بل بوصفه منظماً للسلوك اللغوي.

^{٦٦} المقابلة مع المشرف ن. ح من محكمة اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

فوجود الرقابة يدفع المتعلم إلى الإلتزام بالقواعد لا خوفاً من العقوبة فقط بل رغبة في الاندماج مع ثقافة المعهد. ومن الأمثلة على ذلك:^{٦٧}

- أ. عندما يضبط المتعلم وهو يتحدث بالاندونيسية يسجل الجاسوس المخالفة ويوجه اليه تنبيهاً تربوياً.
- ب. وعلى العكس يحصل المتعلم المنضبط في استخدام العربية على ثناء أو اعتراف من محكمة اللغة.

إن الجمع بين التعزيز الإيجابي من المحكمة والتعزيز السلبي من الجاسوس يحقق توازناً بين الدافع والانضباط. وبحسب نظرية سكينر يدل هذا على إن السلوك اللغوي للمتعلمين يتكون ويتعهد ويتقوى من خلال نظام رقابة إجتماعية مستمرة.

وتعد محكمة اللغة والجاسوس مثالا كاملا لتطبيق نظرية سكينر في سياق تعليم اللغة العربية. فالمحكمة توفر المثير والتعزيز الإيجابي بينما يقوم الجاسوس بوظيفة التعزيز السلبي لكبح السلوك غير الملائم. وكلاهما ينتج توازناً بين الدفع والضبط مما يؤدي إلى تكوين عادة لغوية طبيعية. ومن خلال هذه العملية لا يتمكن المتعلم من التحدث بالعربية بسبب الضغط البيئي فحسب، بل بسبب تشكل الوعي اللغوي الناشئ من الخبرة والتعود. وبذلك يثبت نظام التعليم اللغوي في المعهد مدى ملاءمة النظرية السلوكية

^{٦٧} المقابلة مع المشرف ن. ح من محكمة اللغة في ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٥

في السياق التربوي الإسلامي الحديث، وإن العادة اللغوية يمكن تكوينها من خلال تكييف السلوك وتعزيز إجتماعي منتظم.

٣. الأثر النفسي لتطبيق نظام الجاسوس على الطلبة والإداريين والخريجين في معهد دار الهجرة

عندما يتعلم المتعلمون لغة أجنبية ويواجهون صعوبات مثل وجود مفردات الغريبة فإنهم يسألون المعلم أو زملاءهم الذين لديهم معرفة أوسع. وعندما يعرفون معنى تلك المفردات يقومون بصياغة جملة منها ويستخدمونها في المحادثة اليومية.^{٦٨} وهذا يدل على أن التفاعل الإجتماعي يؤثر في اكتساب اللغة في تعلم اللغات الأجنبية. والهدف الرئيس من تعلم اللغة العربية هو تنمية قدرة المتعلم على استخدام اللغة شفاهاً وكتابة. وتسمى القدرة على استخدام اللغة في ميدان تعليم اللغات بمهارة اللغة أو ما يعرف في العربية بمهارة اللغة. وكل مهارة من مهارات اللغة مرتبطة بالأخرى لأن اكتساب المهارات اللغوية يتم في الغالب وفق ترتيب منتظم.^{٦٩}

^{٦٨} المقابلة مع الخريج المعهد أ.إ. في ٣ نوفمبر ٢٠٢٥

^{٦٩} مقتبس من وثيقة الجدول اليومية للطلاب

الجدول رقم ٤-٦ جدول أنشطة الطلبة

النشاط	الوقت
أذان صلاة الصبح	٠٤:٠٠
الاستيقاظ من النوم، صلاة السنة	٣٠ دقيقة قبل الصبح
صلاة الصبح، ذكر، قراءة القران	٠٥:٠٠-٠٦:٠٠
تقديم المفردات	٠٦:٣٠-٠٦:٠٠
الاغتسال والفتور	٠٧:٣٠-٠٦:٣٠
دخول الصفوف	١٣:١٠-٠٧:٣٠
صلاة الظهر	١٣:٣٠-١٣:١٠
الغداء	١٤:٠٠-١٣:٣٠
الدورات وغيرها	١٦:٠٠-١٤:٠٠
صلاة العصر وقراءة القران	١٦:٣٠-١٦:٠٠
الرياضة وغيرها	١٧:٣٠-١٦:٣٠
الاغتسال	١٨:٠٠-١٧:٣٠
اعتكاف، صلاة المغرب، ذكر، قراءة القران	١٩:٣٠-١٨:٠٠
العشاء	٢٠:٠٠-١٩:٠٣
صلاة العشاء	٢٠:٣٠-٢٠:٠٠
المذاكرة الليلية	٢٢:٠٠-٢٠:٣٠

الاستعداد للنوم	٢٢:٣٠-٢٢:٠٠
النوم الواجب	٠٤:٠٠-٢٢:٣٠

الجدول رقم ٤-٧ جدول أنشطة الطلبة الأسبوعية

اليوم	الوقت	النشاط
الأحد	٠٧:٠٠-٠٦:٣٠	محادثة باللغة العربية
الأحد	٠٧:٠٠-الى النهاية	الجري الصباحي والتنظيف العام
الاثنين	٢١:٣٠-٢٠:٣٠	خطابة باللغة الانجليزية
الأربعاء	١٦:٣٠-١٦:٠٠	محادثة باللغة الانجليزية
الخميس	٢١:٤٥-٢٠:٣٠	خطابة باللغة العربية
الجمعة	١٥:٣٠-١٤:٣٠	خطابة باللغة الاندونيسية
السبت	١٥:٣٠-١٤:٣٠	الكشافة

للبيئة تأثير كبير جدا في اكتساب اللغة، وهناك فرق واضح في القدرة اللغوية بين من يعيش في بيئة اللغة الثانية ومن لا يعيش فيها، ولو كان الأخير خبيراً في قواعد تلك اللغة. وقد ثبت من خلال الواقع ان البيئة تؤثر في تطور لغة الفرد، بما في ذلك اللغة الاجنبية. وهناك نوعان من البيئة اللغوية، وهما:

١. البيئة الرسمية تشمل مختلف جوانب التعليم الرسمي وغير الرسمي، ومعظمها يكون داخل الصف أو المختبر. تقدم هذه البيئة للطلاب مدخلا لغويا على شكل اكتساب اللغة، مهاراتها أو نظام اللغة، معرفة عناصرها، وذلك بحسب نوع أو أسلوب التعلم المستخدم من قبل المدرس. وبشكل عام، هناك ميل إلى أن البيئة الرسمية تعطي معرفة بنظام اللغة أكثر من إعطائها للخطاب اللغوي.
٢. البيئة غير الرسمية وهي التي تعطي اكتساب اللغة بشكل طبيعي، ويكون معظمها خارج الصف. وقد يكون هذا الاكتساب كما يستخدمه المدير، والمدرسون، والطلاب، والموظفون، وكل من يشارك في الأنشطة المدرسية، وكذلك البيئة الطبيعية والصناعية المحيطة بالمؤسسة التعليمية.

إن تطبيق نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة هو جزء أساسي من آلية تشكيل البيئة اللغوية العربية بطريقة منظمة ومنضبطة ومستدامة.^{٧٠} ولا يعد هذا النظام مجرد وسيلة للرقابة على استخدام اللغة العربية بين الطلاب، بل هو أيضا أداة تربوية لغرس الانضباط والمسؤولية الاجتماعية في المحافظة على جودة البيئة اللغوية. وقد شمل تطبيقه جميع جوانب الحياة في المعهد، سواء كانت أكاديمية أو إجتماعية أو ثقافية، مما جعله يترك أثرا واسعا على جميع أفراد المعهد. ولا يقتصر أثر نظام الجاسوس على الطلاب باعتبارهم العنصر الأساسي في عملية تعويد اللغة، بل يشمل كذلك المشرفين المنفذين لسياسات اللغة والمراقبين لها، كما يشمل الخريجين الذين يحملون قيم الانضباط اللغوي

^{٧٠} المقابلة مع المشرف ن.ح من محكمة اللغة ١٣ مايو ٢٠٢٥

إلى البيئة خارج المعهد.^{٧١} وبذلك كان نظام الجاسوس ذا دور مزدوج، فهو أداة لضبط السلوك اللغوي داخل المعهد، ووسيلة لتكوين هوية لغوية راسخة لدى خريجيه. إن تطبيق نظام الجاسوس في معهد دار الهجرة قد ترك اثرا مهما على ثلاث فئات رئيسية في المنظومة اللغوية للمعهد، وهي: الطلاب بوصفهم العنصر الرئيس في تعلم اللغة، والمشرفون أو القائمون على محكمة اللغة باعتبارهم منفذي السياسات اللغوية، والخريجون بوصفهم المظهر البعيد المدى لتطبيق البيئة اللغوية التي تراقب بواسطة هذا النظام.

بصورة أكثر تفصيلا، ستركز هذه المناقشة على ثلاثة الجوانب الرئيسية:

- (١) الأثر على الطلاب، ويشمل التغير في السلوك اللغوي، وتنمية مهارات التواصل باللغة العربية، وتكوين العادات الإيجابية من خلال عملية المراقبة والتعزيز.
- (٢) الأثر على المشرفين، ويتضمن دورهم ومسؤولياتهم في إدارة النظام اللغوي، والإشراف عليه، وتطبيق القوانين المتعلقة باللغة، إضافةً إلى خبراتهم في تنفيذ مبادئ التربية القائمة على تعزيز السلوك.
- (٣) الأثر على الخريجين، إذ يبرز إلى أيّ مدى تؤثر خبراتهم في العيش داخل البيئة اللغوية ونظام الجاسوس في قدراتهم على التواصل، وانضباطهم، وكيفية حملهم لثقافة استخدام اللغة العربية إلى العالم الخارجي بعد مغادرتهم للمعهد.

^{٧١} المقابلة مع المعلم اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

لا يقتصر دور نظام الجاسوس على كونه أداة للرقابة وتطبيق الانضباط اللغوي، بل يعدّ أيضا آلية لتكوين العادات وبناء الدوافع الاجتماعية في استخدام اللغة العربية. فمن خلال مبدأ التعزيز كما شرحه ب. ف. سكينر في نظرية السلوكية، يحظى كلّ سلوك لغوي يقوم به الطالب بتعزيز إيجابي أو سلبي يؤثر مباشرة في عملية اكتساب اللغة، ومستوى الدافعية، وتطور مهارات التواصل لديهم.

أ. الأثر على الطلبة

يظهر الأثر الأكثر وضوحا لتطبيق نظام الجاسوس في جانب الدافعية، والإنضباط اللغوي، واكتساب الطلاب للغة العربية. فالطلاب الذين يعيشون في ظلّ نظام المراقبة اللغوية يعتادون على استخدام اللغة العربية في جميع المواقف، سواء كانت رسمية أو غير رسمية. كما يُنمّي وجود الجاسوس شعورا بالخطر في التواصل، مما يدفعهم إلى الحرص على التحدث باللغة التي تتوافق مع أنظمة المعهد. وقد يُسبّب ذلك في بدايته ضغطا نفسيا، خاصة للطلاب الجدد^{٧٢} الذين لم يعتادوا بعد على استعمال اللغة العربية، إلا أن هذا الضغط يتحوّل تدريجيّا إلى عادة تدفع نحو تنمية القدرة اللغوية بصورة طبيعية. وفي إطار نظرية السلوكي لسكنر، يعدّ السلوك اللغوي للطلاب استجابة للمثيرات المتولدة من بيئة المعهد، والتي تدعم بنوعين من التعزيز: التعزيز الإيجابي: مثل الثناء، أو التكريم، أو الاعتراف من قبل مشرفي اللغة للطلاب الملتزمين باستخدام العربية. التعزيز السلبي: مثل التنبيه، أو

^{٧٢} المقابلة مع الطلاب الجدد في ١٣ مايو ٢٠٢٥

خصم النقاط، أو إعطاء مهام إضافية للطلاب الذين يخالفون قواعد اللغة، فلا يستخدمون اللغة العربية بسبب المراقبة فقط، بل لأن دافعية داخلية قد تكوّنت لديهم للحفاظ على مهارات تواصل جيدة.^{٧٣}

إضافة إلى ذلك، يعزز نظام الجاسوس التفاعل الاجتماعي بين الطلاب بصورة ملحوظة، إذ لا يقتصر دوره على مراقبة السلوك اللغوي فحسب، بل يمتد أثره ليشكل محفزا رئيسيا لحدوث تواصل لغوي طبيعي ومتبادل بين افراد البيئة التعليمية. فعندما يواجه احد الطلاب صعوبة في فهم مفردة جديدة أو تركيب لغوي غير مألوف، فإنه غالبا ما يُدفع إلى سؤال زميله الذي يمتلك معرفة لغوية أوسع، سواء خوفا من الوقوع في مخالفة لغوية او رغبة في تحسين ادائه، حيث يستفيد الطلاب من بعضهم البعض في تصحيح الأخطاء. وتسهم هذه التفاعلات في بناء شبكة من العلاقات اللغوية التي تثري عملية اكتساب اللغة، لأن الطالب يتعلم المفردة ضمن سياق حي وواقعي، وليس من خلال الحفظ المجرد. كما أن شعوره بوجود من يراقب استخدامه للغة يجعله أكثر حرصا على الدقة اللغوية ويزيد من دافعيته للبحث والسؤال والمراجعة.^{٧٤}

وتظهر آثار هذا النظام على سلوك الطلاب بشكل واضح، إذ يتولد لديهم إحساس بالمسؤولية تجاه اللغة، ويتحول الخوف من العقوبة إلى دافع للالتزام، بينما تتحول المكافآت والاعترافات الايجابية الى محفز للاستمرار في السلوك الجيد. ومع

^{٧٣} المقابلة مع الطالب الجديد ن.ح في ١٣ مايو ٢٠٢٥

^{٧٤} الملاحظة حالة تقسيم الموظف الجاسوس في ١٢ أكتوبر ٢٠٢٥

مرور الوقت يتطور وعي لغوي جماعي داخل المعهد، يجعل البيئة كلها تعمل كمنظومة داعمة لاستخدام العربية. وبذلك يمكن القول إن نظام الجاسوس لا يقتصر على كونه وسيلة للرقابة، بل يمثل عاملاً تربوياً يساهم في خلق مجتمع لغوي نشط، تُبنى فيه المهارات من خلال التفاعل، ويكتسب فيه الطلاب اللغة العربية بطريقة اجتماعية، طبيعية، ومستدامة.

ب. الأثر على المشرفين

بالنسبة لمشرفي اللغة وأعضاء محكمة اللغة، فإن تطبيق نظام الجاسوس يترك أثراً على القيادة اللغوية، والمسؤولية الاجتماعية، ومهنية إدارة الشؤون اللغوية. فالمشرفون لا يقومون بدور المراقب فحسب، بل يعدون كذلك قدوة لغوية لبقية الطلاب. إذ يطالبون بالثبات على استخدام اللغة العربية في التواصل اليومي، سواء في المحافل الرسمية أو في التفاعلات غير الرسمية. وبهذا يكتسب المشرفون تدريباً على القيادة وبناء الشخصية من خلال دورهم في تشكيل الثقافة اللغوية داخل بيئة المعهد. كما ينمي نظام الجاسوس شعوراً بالمسؤولية الجماعية بين المشرفين في المحافظة على قدسية اللغة العربية باعتبارها لغة العلم والتواصل. ويجب على المشرفين القدرة على تطبيق القوانين دون إثارة التوتر الاجتماعي، مما يجعلهم يتعلمون الموازنة بين منهج الانضباط والمنهج التربوي.^{٧٥} وفي تنفيذ هذا النظام، تعمل محكمة اللغة بوصفها مؤسسة تطبق مبدأ تعزيز السلوك بصورة منهجية. فهي تضع السياسات

^{٧٥} المقابلة مع الأستاذ ر. ن من محكمة اللغة ٢٣ أغسطس ٢٠٢٥

اللغوية، وتحدد أشكال المكافآت والعقوبات، وتشرف على أداء مهام الجاسوس.^{٧٦} وبهذا تؤدي دور المطبق لنظرية سكر على المستوى المؤسسي، من خلال ضبط المثيرات البيئة اللغوية، ومراقبة الاستجابة استخدام الطلاب للغة، وتقديم التعزيز المناسب.

ومن خلال هذا الدور، تصبح محكمة اللغة المطبق العملي لنظرية سكر على المستوى المؤسسي، حيث تضبط المثيرات البيئية داخل المعهد من خلال تنظيم اللوائح، وتراقب الاستجابات اللغوية عبر تقارير الجواسيس والمشرفين، ثم تقدم التعزيز المناسب لكل سلوك. وهذا التنظيم الدقيق يجعل عملية تعلم اللغة ليست مجرد نشاط تلقائي، بل تجربة تربوية مستمرة تتداخل فيها الإدارة، والمراقبة، والتعزيز، والعقاب بطريقة منهجية تهدف إلى تنمية السلوك اللغوي الصحيح.^{٧٧} ومن الآثار المهمة التي تظهر على المشرفين انفسهم إن قدراتهم الإدارية والتنظيمية تتطور بشكل ملحوظ من خلال مشاركتهم المباشرة في تنفيذ هذا النظام. فالإشراف على محكمة اللغة يتيح لهم خبرة واسعة في إدارة السلوك الإنساني، وفهم دوافع الطلاب، وملاحظة الفروق الفردية في الاستجابة، وهو ما يعزز مهاراتهم في اتخاذ القرارات المناسبة في اللحظة المناسبة. كما يكتسب المشرفون مهارات أعمق في التواصل الفعال، سواء مع الطلاب أو مع زملائهم، لأن دورهم يتطلب تفسيراً للسياسات، وتوجيهها للسلوك، وحواراً مستمراً لحل المشكلات اليومية.

^{٧٦} المقابلة مع المشرف ح من محكمة اللغة ١٣ مايو ٢٠٢٥

^{٧٧} المقابلة مع المشرف ف. من محكمة اللغة في ١٣ مايو ٢٠٢٥

إضافة الى ذلك، يواجه المشرفون مواقف اجتماعية ودينية متفاوتة تتطلب منهم حكمة وتوازناً، مثل الفصل في المسائل اللغوية، تحديد العقوبات العادلة، او تقييم تقدم الطلاب. وهذه الممارسات تمنحهم نوعاً من التدريب القيادي العملي، وتجعلهم أكثر نضجاً في إدارة العلاقات الإنسانية وتوجيه الجماعة. وبذلك يمكن القول ان مشاركة المشرفين في محكمة اللغة ليست مجرد مهمة ادارية، بل هي تجربة تعليمية قيادية تصقل شخصياتهم، وتمنحهم مهارات قابلة للتطبيق في الحياة الاجتماعية بعد مغادرتهم للمعهد، سواء في العمل الجماعي، او الادارة، او الخدمة المجتمعية، او التواصل الفعال.

ج. الأثر على الخريجين

بالنسبة لخريجي المعهد، فإن تطبيق نظام الجاسوس يترك أثراً طويلاً المدى يتمثل في العادات اللغوية والانضباط في استخدام اللغة العربية. يعترف كثير من الخريجين الذين أصبحوا فيما بعد معلّمي اللغة العربية أو الخطباء أو المربين في مختلف المؤسسات بأنّ تجربة العيش في نظام المراقبة اللغوية قد أسهمت في تشكيل شخصيتهم اللغوية.^{٧٨} فقد اعتادوا على الحديث بشكل منظم، وفهم سياق التواصل، وامتلاك الثقة بالنفس في استخدام اللغة العربية. وبالإضافة إلى الجانب اللغوي، فإنّ نظام الجاسوس أسهم أيضاً في غرس قيم تربوية مثل تحمّل المسؤولية، والانضباط، والوعي الاجتماعي. كما أنّ الخريجين الذين سبق لهم أن تولّوا مهام

^{٧٨} المقابلة مع الخريج أ.إ. من محكمة اللغة في ٣ نوفمبر ٢٠٢٥

الإشراف أو كانوا جزءا من نظام الرقابة يملكون قدرة عالية على التكيف الاجتماعي، لما اكتسبوه من تدريب على التعامل مع ديناميات التفاعل الاجتماعي في البيئة الداخلية للمعهد.

الإشراف أو كانوا جزءا من نظام الرقابة يملكون قدرة عالية على التكيف الاجتماعي، لما اكتسبوه من تدريب على التعامل مع ديناميات التفاعل الاجتماعي في البيئة الداخلية للمعهد.

ومن الجانب النفسي، فإن البيئة التي تنشئها محكمة ونظام الجاسوس تعزز تكوين العادات طويلة الأمد. فلم تعد اللغة العربية تعد لغة أجنبية، بل أصبحت جزءا من الهوية العلمية والدينية. وبذلك يحمل الخريجون الثقافة اللغوية للمعهد إلى بيئاتهم الاجتماعية والمهنية المختلفة. وعليه، فإن نظام الجاسوس ليس مجرد أداة رقابية، بل هو أيضا آلية تربوية تهدف إلى تشكيل السلوك اللغوي، وبناء الشخصية الاجتماعية، وتكوين العادات العلمية للطلاب، وذلك وفقا لمبادئ النظرية السلوكية التي تؤكد أهمية البيئة والتعزيز في تشكيل السلوك الإنساني. وبعد تخرج الطالب، يستمر هذا التكيف في الظهور في حياته الشخصية والمهنية، حيث يجد نفسه قادرا على استخدام العربية في مواقف متعددة دون تردد، حتى في غياب العناصر التي كانت تعزز سلوكه سابقا. ويعود ذلك إلى أن التعزيز، بحسب نظريات السلوك، لا يعمل فقط في لحظة حدوثه، بل يترك أثرا داخليا يجعل السلوك أكثر ثباتا.

فالطالب الذي تعود على التواصل بالعربية في بيئة تشجع على ذلك، سيواصل استخدام اللغة في حياته الاجتماعية، ومع أصدقائه، وفي أماكن العمل، وفي مختلف الظروف التي تتطلب التعبير أو الفهم أو التفاعل المعرفي. كما أن العادات اللغوية التي اكتسبها داخل البيئة التعليمية، مثل الالتزام بالقواعد، والحرص على النطق الصحيح، والتفكير باللغة الهدف، لا تزول بسهولة لأنها تحولت إلى جزء من ممارساته الذهنية والسلوكية. ويمكن القول إن الخريج الذي يمر بمرحلة تكيف سلوكي لغوي عميق يصبح مالكا لادوات لغوية لا يمكن أن تنفصل عن هويته الفكرية والتواصلية. فالتعزيز الذي تلقاه خلال سنوات التعليم لم يكن مجرد رد فعل مؤقت، بل كان عاملا بنويا يسهم في تشكيل نمط تفكيره وطريقة تعبيره وصورة تواصله مع الآخرين. ولذلك، عندما ينتقل الخريج من بيئة المعهد إلى الحياة العامة، فإن الأثر الباقي للتعزيز يظهر في مهاراته التواصلية، إذ يصبح أكثر استعدادا لاستخدام العربية في مختلف السياقات، وأكثر قدرة على ضبط لغته والتفاعل بها بثقة.

فالاستجابات السلوكية التي تكونت لديه لم تعد مشروطة بوجود المشرفين أو نظام الانضباط اللغوي، بل أصبحت جزءا من نظامه الذاتي في التفكير والسلوك. ومن هنا يتضح إن التعزيز في البيئة التعليمية لا يهدف فقط إلى رفع مستوى الأداء اللحظي، بل يهدف أيضا إلى تأسيس قاعدة لغوية راسخة تمتد إلى المستقبل، بحيث تنعكس في ممارسات الخريج اليومية وقدرته على التكيف مع المواقف الجديدة. وبذلك، يصبح السلوك اللغوي بالعربية سلوكا مستقرا، لا يعتمد على

الظروف الخارجية، بل ينبع من الذات الواعية التي اكتسبت اللغة عبر التجربة والتعزيز والانغماس. وفي النهاية، يمكن التأكيد على أن التكيف السلوكي اللغوي الذي يخرج به الخريجون يمثل ثروة دائمة، لأن أثر التعزيز لا يتوقف مع خروجهم من البيئة التعليمية، بل يستمر في تشكيل مهاراتهم وطريقة تواصلهم، مما يجعل اللغة العربية لديهم ليست مجرد مهارة أكاديمية، بل مهارة حياتية مستمرة تنعكس في علاقاتهم، وأدائهم المهني، ونموهم الفكري، وتواصلهم الاجتماعي، لتصبح جزءاً أصيلاً من هويتهم وقدراتهم المستدامة.^{٧٩}

ج. تحليل البيانات

لكي يعمل نظام الجاسوس بفاعلية في البيئة اللغوية القائمة، لا بد من اعتماد استراتيجية تكاملية تراعي الجوانب الاجتماعية والنفسية واللغوية. فالتكامل هنا لا يقتصر على دمج آلية المراقبة مع أنماط التواصل الموجودة، بل يشمل أيضاً ضمان تقبل وجود الجاسوس بوصفه جزءاً من البيئة اللغوية. النهج التشاركي، يجب ألا يكون تطبيق نظام الجاسوس ذا طابع فوقي فحسب، بل ينبغي أن يشارك فيه الطلاب مشاركة فعالة. فبإشراكهم في صياغة القوانين وإعداد اللوائح أو حتى في آلية التبليغ، لا يُنظر إلى الجاسوس على أنه أداة خارجية للمراقبة، بل باعتباره تجسيدا للاتفاق الجماعي. وهذا يعزز الشعور بالانتماء إلى القواعد اللغوية. تعزيز القيمة التربوية، ينبغي التأكيد

^{٧٩} المقابلة مع الأستاذ ر.ن من محكمة اللغة في ٧ يولي ٢٠٢٥

في نظام الجاسوس على الوظيفة التربوية لا على الجانب القمعي فقط. أي أن كل مخالفة لغوية لا تنتهي بمجرد العقوبة، بل تتبعها عملية تعزيز إيجابي مثل تصحيح الخطأ أو تدريبات إضافية أو تقديم الحافز. وبهذا يتحول دور الجاسوس من مجرد مراقب إلى مربّي لغة يساعد الطلاب على تحسين جودة أدائهم اللغوي.

١. استراتيجية في بناء البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في معهد دار

الهجرة

أ. مراحل التعريف بنظام الجاسوس للطلاب

تكون استراتيجية التطبيق على النحو التالي:

(١) النهج التشاركي، دعوة جميع أعضاء المحكمة اللغوية للمشاركة في صياغة القوانين وآليات الجاسوس. وبناء الوعي بأن هذا النظام ليس مجرد وسيلة للرقابة، بل هو وسيلة لتربية الانضباط اللغوي.

(٢) نشر القواعد، تبليغ قواعد استخدام اللغة بشكل واضح، شفويا وكتابيا. وتقديم امثلة عملية لمواقف تواصل تتوافق مع القواعد.

(٣) التطبيق المرحلي، تنفيذ نظام الجاسوس بشكل تدريجي، بدءا من مناطق معينة مثل السكن أو المقصف، ثم التوسع الى جميع البيئة. وتقديم فترة للتكيف للطلاب الجدد ليتمكنوا من الانسجام مع القواعد.

٤) تعيين الجواسيس وتوزيع المهام، يقوم المشرفون بتعيين بعض الطلاب كجواسيس بناء على معايير الانضباط والمهارة اللغوية والنزاهة. وتقسم مهام الجاسوس حسب المناطق، مثل جاسوس السكن، جاسوس الصف، جاسوس المقصف، او جاسوس الساحة، وذلك لضمان شمول الرقابة لجميع النشاطات اليومية. ويتم اختيار الجواسيس من بين الطلاب بالتناوب حسب الجدول. تقديم التوجيه حول المراقبة والمخالفات وآلية التبليغ. وبعد التعريف بالنظام، يجب تشكيكه مع مراعاة البنية والآلية والاستمرارية. مهام الجاسوس وآلية المراقبة. كل جاسوس مكلف بتسجيل المخالفات اللغوية بطريقة موضوعية. وترفع التقارير بشكل دوري الى المشرف او مدير البيئة اللغوية. نظام العقوبات والتقدير. تقديم عقوبات تربوية، مثل تكليفات لغوية اضافية، للمخالفين. وتقديم مكافآت للأفراد او المجموعات الملتزمين باستخدام اللغة العربية باستمرار.

٥) التقييم والتغذية الراجعة، اجراء تقييم دوري لفاعلية نظام الجاسوس. وتوفير مساحة للطلاب لتقديم آرائهم وملاحظاتهم واقتراحاتهم.

ب. تنفيذ نظام الجاسوس

لتوضيح استراتيجية التطبيق وتكوين نظام الجاسوس، فيما يلي امثلة تطبيقية في بيئة

المعهد اللغوية:

١. تقسيم بيئة إلى مناطق، تقسم البيئة الى عدة مناطق: السكن، الصفوف، المقصف، الساحة، والأماكن العامة الاخرى. يكون لكل منطقة جاسوس مكلف بتسجيل

الاستخدام اللغوي. فمثلا، يراقب جاسوس السكن التواصل بين الطلاب في

الغرف، بينما يراقب جاسوس الصف المحادثات اثناء الدراسة والاستراحة.

٢. توزيع الجواسيس حسب المناطق ودمجهم في النشاطات اليومية، لا يعمل نظام

الجاسوس بصورة منفصلة، بل يدمج مع النشاطات اليومية مثل: المفردات اليومية

التي يجب استخدامها في السكن والمقصف والاماكن التي ينشط فيها الطلاب.

استخدام اللغة العربية في المنتديات الرسمية مثل الحلقات، والمناقشات، واجتماعات

منظمات الطلاب.

٣. تسجيل المخالفات اللغوية، يزود كل جاسوس بدفتر أو ورقة خاصة لتسجيل

المخالفات. إذا ضبط طالب يتحدث بغير العربية، يسجل الجاسوس اسمه والوقت

وسياق المخالفة. وترفع هذه البيانات بشكل اسبوعي الى مشرف اللغة. لان كل

طالب ملزم بالتواصل باللغة العربية او الإنجليزية حسب نظام البيئة اللغوية. يراقب

الجاسوس ويسجل المخالفات مثل استخدام اللغة الاندونيسية أو اللهجات المحلية.

تجمع التقارير يوميا وأسبوعيا وتقدم الى ادارة اللغة لتحليلها. وتستخدم البيانات

للتقييم الفردي والعام.

الجدول رقم ٤-٨ نموذج جدول قائمة مخالفتي اللغة

الرمز	التاريخ	الرقم القيد	الإسم	الصف	Stadium/المرحلة	الموظف
١	٢٥/١٠/٠٤	١٠٦٤٠	أحمد	TMI	٣	رفقي
٢	٢٥/١٠/٠٧	١٠٦٥٧	محمد	TMI	٣	إظهار
٣	٢٥/١٠/٠٨	١٠٩٩٦	زيد	TMI	٤	نوفان

٤	٢٥/١٠/٠٩	١٠٧٧٨	رمضان	TMI	٤	توفان
٥	٢٥/١٠/١١	١٠٥٦٧	رفقي	TMI	٦	أكمال

٤. العقوبات التربوية، لا يعاقب المخالف مباشرة بعقوبات بدنية أو إدارية، بل يعطى عقوبات لغوية بشكل تدريجي بحسب عدد مرات دخوله إلى المحكمة. وبهذا تصبح العقوبة ليست مجرد عقوبة، بل ذات قيمة تربوية أيضا. ومن أمثلتها:

أ) كتابة مفردات جديدة عددها عشرون كلمة.

ب) تأليف جمل بسيطة من تلك المفردات.

ج) تقديم محادثة قصيرة أمام الطلاب باللغة العربية.

٥. المكافآت لأفضل المنضبطين، تبدأ المكافآت من مستوى الأفراد ثم تنتقل إلى المنطقة الأكثر انضباطا في استخدام اللغة العربية، حيث تحصل على تكريم شهري. العقوبة: يطلب من الطالب المخالف حفظ المفردات، أو صنع محادثة، أو أداء محادثة عفوية أمام الصف أو السكن. والعقوبة ذات طابع تربوي وليست جسدية، و المكافأة: الطالب الذي يلتزم باستخدام اللغة الهدف يعطى تقديرا مثل زيادة النقاط، أو الثناء العلني، أو مكافآت بسيطة. ومن أمثلتها:

أ) جائزة دورية للطالب الأحسن وللمنطقة اللغة الأحسن.

ب) الثناء والتكريم الرسمي في مناسبة المحاضرة اللغوية.

ج) الأولوية في المشاركة في المسابقات أو النشاطات اللغوية خارج المعهد.

٦. المراقبة والتقييم الدوري

بعد جمع تقارير المخالفات، يعقد المسؤولون منتدى لتوجيه اللغة. يعطى الطلاب إرشادات حول الأخطاء الشائعة، واستراتيجيات التغلب على الصعوبات، وتمارين عملية. وبهذا لا يقف نظام الجاسوس عند مرحلة التقرير فقط، بل يستمر إلى مرحلة الإصلاح. يراجع المسؤولون فاعلية نظام الجاسوس في نهاية كل شهر. فمثلا، إذا كثرت المخالفات في منطقة المقصف، فيلزم وضع برنامج إضافي مثل المحادثة الإلزامية في المقصف. وإذا ظهرت مقاومة من بعض الطلاب، يتم تعزيز الأسلوب الأقناعي والتحفيزي.

أ) في نهاية كل شهر يعقد المشرف اجتماعا مع الجواسيس لتقييم فاعلية النظام.
ب) كما يعطى الطلاب فرصة لإبداء ملاحظاتهم من خلال منتدى مفتوح، حتى لا يعطي نظام الجاسوس انطبعا قمعيا، بل يبنى وعيا جماعيا.

توضح الأمثلة السابقة أن نظام الجاسوس يمكن تطبيقه تطبيقا سياقيا في البيئة المعهدية. ويعتمد نجاحه على ما يلي:

١. التوازن بين العقوبة والمكافأة.
٢. مشاركة جميع الأطراف المشرفون، والطلاب، وإدارة المعهد.
٣. الاندماج مع المنهج الدراسي بحيث يدعم نظام الجاسوس الأهداف الأكاديمية.
- لأن يكون مجرد رقابة اجتماعية.

٧. العوامل الداعمة

لا تنفصل فاعلية نظام الجاسوس عن العوامل الداعمة التالية:

أ) الدعم المؤسسي، يمتلك المعهد رؤية وسياسة واضحة في تطوير اللغة العربية، مع وجود لوائح رسمية ودعم كامل من إدارة المؤسسة.

ب) مشاركة جميع الأطراف، يشارك الطلاب والأساتذة والإداريون جميعاً في تنفيذ النظام، كما يعزز الشعور بالمسؤولية الجماعية ثقافة الانضباط. إن نظام الجاسوس لا يعمل مستقلاً، بل يرتبط بالتعلم اللغوي داخل الصف، حيث تسهم العقوبات التربوية في دعم الأهداف الأكاديمية.

ج) تنوع استراتيجيات المكافأة والعقوبة، تعمل المكافآت مثل التكريم الشهري، الشهادات، أو التقدير العلني على رفع الدافعية. أما العقوبات التربوية مثل كتابة المفردات، أو اعداد محادثة، أو قراءة نص، فتسهم في تعزيز المهارات اللغوية.

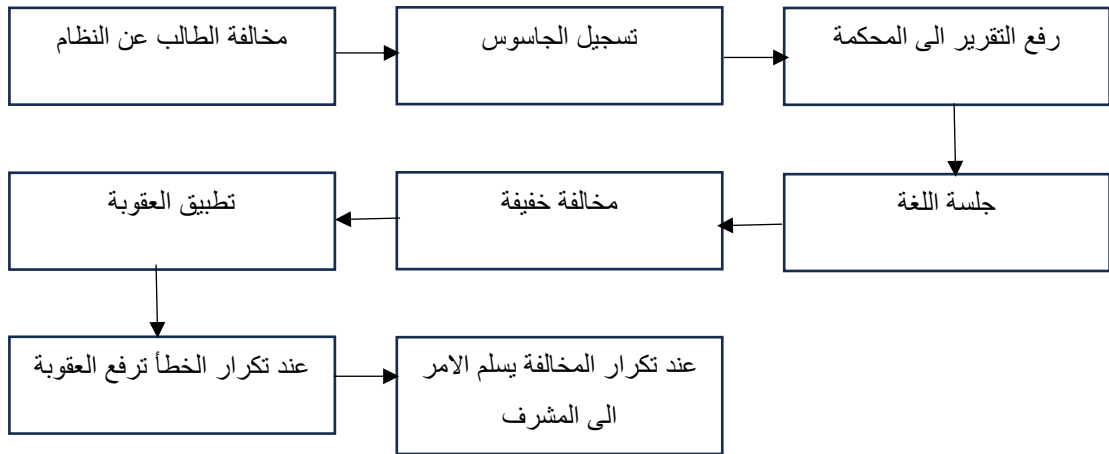
د) البيئة الاجتماعية الداعمة، تسهل الحياة الجماعية في المعهد تعويد الطلاب على استخدام اللغة العربية، كما يدفع الضغط الاجتماعي الإيجابي الطلاب إلى الالتزام بالقواعد.

٨. العوامل المعوقة

على الرغم من فاعلية نظام الجاسوس، إلا أن تطبيقه يواجه عدداً من التحديات والعقبات، منها:

- أ) المقاومة الأولية من قِبَل الطلاب، يشعر بعض الطلاب بالعبء بسبب ضرورة أن يكونوا تحت المراقبة المستمرة. ويظهر شعور بعدم الارتياح خصوصاً لدى الطلاب الجدد الذين لم يعتادوا بعد على استخدام اللغة العربية.
- ب) إمكان حدوث صراعات اجتماعية، قد يؤدي دور الجاسوس أحياناً إلى احتكاكات بين الطلاب، لأنه يعد متربصاً بزملائه. وإذا لم ينظم هذا الدور بآداب واضحة، فقد ينظر إليه نظرة سلبية.
- ج) قصور قدرة الجواسيس اللغوية، ليس كل الجواسيس يمتلكون كفاية لغوية مناسبة في اللغة العربية. وهذا قد يتسبب في عدم العدالة عند تقييم المخالفات.
- د) ضعف استمرارية المتابعة، إذا لم تتم المتابعة بشكل مستمر، فإن الطلاب يميلون إلى الرجوع لاستخدام لغتهم الأم. هذا التذبذب قد يُضعف فاعلية النظام.

الجدول رقم ٤ - ٩ مسار عقوبة الطلاب في محكمة اللغة



استراتيجية تطبيق وتشكيل نظام جاسوس في البيئة اللغوية القائمة لا تركز فقط على جانب المراقبة، بل تشمل أيضاً التوجيه والتحفيز والاندماج مع عملية التعلم، ويصل الطالب إلى فهم ما ينطق به قبل أن يكون قادراً على النطق الصحيح.^{٨٠} ومن خلال التخطيط المحكم، والمنهج التشاركي، والتقييم المستمر، يمكن لنظام الجاسوس أن يصبح أداة فعالة في تعزيز ثقافة استخدام اللغة العربية في البيئة التعليمية.

ج. فاعلية نظام الجاسوس في البيئة اللغوية

تطبيق نظام جاسوس ثبتت فعاليته الكبيرة في تعزيز البيئة اللغوية في المعاهد أو المراكز التعليمية. ويمكن قياس هذه الفعالية من عدة جوانب:

١. جانب الانضباط اللغوي يكون الطلاب أكثر دافعية لاستخدام اللغة العربية في التواصل اليومي بسبب الرقابة الاجتماعية عبر الجاسوس. كما يقل مستوى المخالفات اللغوية تدريجياً، خاصة بعد وجود مزيج من المكافأة والعقوبة.
٢. جانب تنمية المهارات اللغوية من خلال الاستراتيجيات المبنية على السلوك اللفظي التشغيلي مثل مند، تاكت، إكويك، إنترافيربال، تكستوال، أوتوكليتيك، يندفع الطلاب للتدرب على مختلف صيغ التعبير اللغوي. كما تجعل العقوبات التعليمية المخالفة نفسها فرصة للتعلم.

^{٨٠} رشدي أحمد طعيمة. "تعليم العربية لغير الناطقين بها. مناهجه وأساليبه" منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو

٣. جانب الدافعية والوعي الجماعي يدرك الطلاب أهمية اللغة العربية ليس فقط كقانون، بل كوسيلة للتواصل وهوية للمؤسسة. ويتشكل الوعي الجماعي لأن نظام الجاسوس يشمل مشاركة جميع الأطراف.

٤. جانب استمرارية البيئة اللغوية لا تقتصر البيئة اللغوية على الجانب الرسمي في الصف، بل تمتد إلى الجوانب غير الرسمية مثل السكن والمطعم والساحة. وهذا يدل على فعالية الجاسوس في الحفاظ على استمرارية الممارسة اللغوية في مختلف المواقع. وبحسب الاستاذ رفقي جاسوس يتكون الانضباط اللغوي في جميع الانشطة اليومية، وتزداد دافعية تعلم اللغة العربية بسبب الرقابة المستمرة، وتتهيا بيئة تواصل مناسبة لتنمية المهارة، ويتكون الشعور بالمسؤولية الجماعية في الحفاظ على استمرارية البيئة اللغوية.

٢. تطبيق نظرية السلوك لسكنر في البيئة اللغوية من خلال نظام الجاسوس في

معهد دار الهجرة للبنين

مفهوم السلوك اللفظي الذي وضعه ب ف سكينر يعد اساسا نفسيا في فهم السلوك اللغوي. وقد قسم سكينر السلوك اللفظي الى ستة انواع وهي ماند وتاكت وايكويك وانترافيربال وتكستوال واوتوكلتيك. وفي سياق نظام الجاسوس يمكن دمج هذه الانواع بوصفها استراتيجيات لتعزيز السلوك اللغوي في بيئة اللغة في المعهد.

أ. استخدام نظرية سكينر

تستخدم نظرية السلوكية لسكينر في هذه الدراسة لشرح عملية تكوين مراحل المهارة في اللغة العربية من خلال التعود والتعزيز في البيئة اللغوية. وتعد هذه النظرية مناسبة لأنها تؤكد على أهمية المنبه والاستجابة والتعزيز في تشكيل السلوك اللفظي للمتعلمين. ويعد استخدام نظرية سكينر ولا سيما نظرية السلوكية أساسا نظريا لبيان كيفية تكوين السلوك اللغوي عبر البيئة والتعزيز. وتوضح هذه النظرية ما يلي:

(١) إن القدرة اللغوية ليست نتيجة قدرة فطرية فحسب، بل ثمرة التعود والتعزيز المستمر في البيئة اللغوية.

(٢) إن كل استجابة لفظية يمكن تعزيزها من خلال المنبه والتعزيز من البيئة، مثل حصول الطالب على الثناء أو التصحيح عند استخدامه اللغة العربية استخداما صحيحا.

(٣) ومن خلال مفهوم السلوك اللفظي التشغيلي مثل ماند وتاكت وإيكويك وإنترافيربال وأوتوكلتيك يستطيع المعلم معرفة أنواع السلوك اللفظي التي ينبغي تدريبها ليتمكن الطالب من التواصل بفاعلية باللغة العربية.

(٤) وتساعد هذه النظرية أيضا في وضع استراتيجيات تعليمية قائمة على السلوك مثل التكرار، والتغذية الراجعة المباشرة، واستخدام اللغة المستهدفة في الحياة اليومية في المعهد.

وبواسطة نظرية سكينر يستطيع الباحث أن يبين أن تكوين مهارة الكلام باللغة العربية في المعهد يتم عبر عملية منبه استجابة تعزيز داخل بيئة لغوية داعمة. وفي منظور السلوكية عند سكينر يمكن تفسير تقوية نظام الجاسوس في البيئة اللغوية من خلال تطبيق مفهوم السلوك اللفظي التشغيلي، إذ لكل نوع من هذه الأنواع وظيفة تربوية تسهم في تشكيل السلوك اللغوي للطلاب في البيئة التربوية.

أولاً، يؤدي تاكت وتكستوال وظيفية المراقبة والتوجيه ليظل الطلاب محافظين على استخدام اللغة العربية في أنشطة التواصل اليومي، ويتم ذلك من خلال وسائل متعددة مثل الإعلانات، واللوحات الإرشادية، وتقارير المتابعة اليومية التي يقوم بها المراقبون اللغويون. ثانياً، يقوم مائد وإيكويك بدور التعزيز في ترسيخ الإنضباط اللغوي، إذ يمكن تقديم التعزيز الإيجابي مثل الشاء والتقدير عند الاستخدام الصحيح للغة، بينما يستخدم التعزيز السلبي أو التصحيح لإصلاح الأخطاء اللغوية. ثالثاً، يعمل إنترافيربال وأوتوكلتيك على دعم التفاعل الذي ينمي العفوية والمرونة والوعي القواعدي في استخدام اللغة. ويساعد أوتوكلتيك بشكل خاص الطلاب على فهم قواعد النحو والصرف وتطبيقها تطبيقاً سياقياً في عملية التواصل، بحيث تكون القدرة الكلامية نابعة من صحة المعنى وصحة البناء اللغوي معاً.

ومن خلال دمج هذه الأنواع من السلوك اللفظي التشغيلي يصبح نظام الجاسوس ليس مجرد أداة للرقابة اللغوية، بل أداة تربوية فعالة في تكوين

العادات اللغوية. وتمثل عمليات المراقبة والتعويد والتعزيز فيه آلية المنبه، الاستجابة و التعزيز كما في نظرية السلوك اللفظي لسكينر، التي تؤكد ان السلوك اللغوي يمكن تشكيله وصيانتته وتعديله عبر البيئة الداعمة. وفي تطبيق نظام الجاسوس في البيعة اللغوية يكون لكل نوع من السلوك اللفظي التشغيلي دوره الخاص، فبعضها يؤدي وظيفة المراقبة والدعم، وبعضها يقوم بوظيفة ضبط السلوك والتعزيز، وهي على النحو الآتي:

أ. كأداة للرقابة والدعم

١. ماند، الطلب

يستخدم على شكل اوامر او نواه، مثل قيام المشرف اللغوي باعطاء توجيهات عند تبدل نوبة الجاسوس لالزام الطلاب بالكلام باللغة العربية او منعهم من استخدام اللغة الاندونيسية. ويؤدي ماند هنا وظيفة التعزيز الذي يوجه الطلاب الى سلوك الانضباط اللغوي. النظرية: ماند هو سلوك لفظي على هيئة طلب ينشأ بسبب حاجة او دافع معين. التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) تستطيع المحكمة اللغوية تقديم توجيهات وطلبات للطلاب في استعمال المفردات، وطلب من الجاسوس او المشرفين اللغويين في البيئة تبليغ المحكمة عند تسجيل استخدام لغة غير اللغة المقررة اثناء الانشطة اليومية.

ب) اذا لم يستخدم الطالب اللغة العربية يسجل ذلك كمخالفة.
 ج) يؤدي هذا الامر الى تنمية عادة لغوية ناتجة عن منبه الطلب اللغوي
 ثم الاستجابة في استعماله.

٢. ايكويك، المحاكاة

يحدث عندما يطلب من الطالب ان يكرر كلمة او جملة صحيحة بعد
 جلسة تقديم المفردات. ويعد ايكويك تعزيزا ايجابيا يوضح ويدعم الفهم
 والنطق الصحيحين، التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) الطالب الذي يرتكب مخالفة يلزم بتكرار العبارة العربية الصحيحة
 بعد سماعها من المشرف.

ب) هذه العملية تقوي الذاكرة السمعية وتبني عادة محاكاة اللغة
 الصحيحة.

٣. انترافيربال، الاستجابة التفاعلية

يستخدم في شكل سؤال وجواب تلقائي داخل البيئة اللغوية في المعهد،
 غالبا يقوده المشرف او الطلاب. مثلا عندما يسأل طالب عن معنى
 مفردة معينة يجب على زميله الاجابة باللغة العربية. ويعمل الانترافيربال
 على ترسيخ التفاعل اللغوي وتنمية الطلاقة، وقد يستخدم احيانا
 كعقوبة تربوية خفيفة. التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) تراقب المحكمة اللغوية الحوارات التفاعلية بين الطلاب مثل التحية، والسؤال والجواب، والمناقشة القصيرة التي تقام صباح الاحد، ويمنح التقدير اذا كانت الاستجابة بالعربية الجيدة.

ب) كمنبه تربوي، يطلب من الطلاب الاجابة عن مجموعة اسئلة بسيطة باللغة العربية في تطبيق الانترفايربال.

٤. أوتوكليتيك، القواعد والبنية اللغوية

يهدف الى توجيه الطلاب لفهم وتطبيق القواعد النحوية والصرفية في الكلام اليومي. ويظهر اوتوكليتيك عندما يشدد المشرف على صحة تركيب الجملة مثل الاعراب، وبناء المبتدا والخبر، او اختيار اللفظ المناسب للسياق. ولا يوضح المعنى فقط، بل يساعد الطالب على ضبط كلامه نحويا، وينظم كيفية ترتيب الكلام ليكون ذا معنى صحيح ومناسب للسياق.

التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) الطلاب الذين يصلون الى مستوى عقوبة اعلى يخضعون للرقابة ليس في المفردات فقط بل في صحة التركيب النحوي مثل استعمال الفعل والاسم والحرف وفق وظائفها.

ب) ظهر اوتوكليتيك في جلسات المحادثة والخطابة عندما يصحح المشرف الاخطاء ويشرح اسبابها.

- ج) هذه الممارسة تعزز الوعي اللغوي لدى الطلاب بأن اللغة العربية ليست مجرد كلام بل فهما لبناء الجملة الصحيح.
- د) يساهم أوتوكليتيك في بناء سلوك لفظي أكثر نضجاً ودقة، ويدعم تكوين بيئة لغوية فعالة ومنظمة.

ب. كأداة لتطبيق القواعد والتعزيز

١. التكتستوال، قراءة النصوص

يعمل عندما يحصل الطالب على عقوبة بتوجيهه لقراءة النصوص العربية أو تكرارها. كثيراً ما يستخدم المشرفون الجاسوس التكتستوال في شكل مراقبة مهام القراءة، ونسخ المفردات اليومية، أو تذكير الطلاب بالالتزام بقواعد اللغة المكتوبة في الدليل. وهكذا يعمل التكتستوال كأداة انضباط تعزز مهارة القراءة والكتابة باللغة العربية بشكل بنوي. التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) يمكن إعطاء المخالف مهمة قراءة نص عربي مثل كتاب، مقالة، أو نص محادثة، بشكل صحيح أمام الطلاب الآخرين لإحداث أثر الردع له ولأصدقائه.

ب) يقوم الجاسوس بتسجيل تطور قدرة الطالب في حياته اليومية بعد تلك المخالفة كجزء من عملية التقييم.

٢. التاكت، التسمية والوصف

يظهر في عمل المحكمة عندما يطلب من الطالب المخالف للقواعد اللغوية تكرار أو استخدام مفردات معينة عدة مرات كعقوبة تعليمية. ويعد استجابة الطالب لهذه العقوبة شكلا من أشكال التاكت، أي استخدام اللغة الناتج عن منبه المراقبة. وهذا يدل على ان التفاعل الاجتماعي يؤثر في اكتساب اللغة في تعلم اللغات الأجنبية.^{٨١} وبهذه الطريقة لا يعمل التاكت كعقوبة فقط، بل كوسيلة تعزيز إيجابية تغرس عادة استخدام العربية بشكل تلقائي وسياقي، التطبيق في البيئة ونظام الجاسوس:

أ) يمكن للمحكمة أن تكلف المخالف بتسمية أو وصف الأشياء من حوله باللغة العربية، أو بكتابة لوحة حائط وصور مع شرح باللغة العربية.

ب) مثلا، يطلب من الطالب المخالف تسجيل أسماء عشرة أشياء في الصف أو السكن لم يستخدمها بالعربية من قبل. وبهذه الاستراتيجية تكون العقوبة في الوقت نفسه تمرينا يعزز المفردات.

⁸¹ Hernanda, Verren Auranissa, Afwa Yasyfa Azzahra, and Fitri Alfarisy. "Pengaruh penerapan bahasa Asing dalam kinerja pendidikan." Jurnal Indonesia Sosial Teknologi: p-ISSN 2723 (2022): 6609.

ب.فاعلية والتحليل التكاملي بمنهج نظرية سكينر

من خلال إندماج نظرية السلوك اللفظي لسكينر في البيئة ونظام الجاسوس، لا تصبح مراقبة اللغة مجرد ضبط للسلوك بل استراتيجية تربوية. يتم تشكيل البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة من خلال مسارين رئيسيين، وهما التعليم الرسمي داخل الصف والتعويد غير الرسمي خارج الصف.^{٨٢} وتحويل كل مخالفة لغوية إلى فرصة تعليمية بحسب فئات السلوك اللفظي :

١. الماند يدرب على التعبير عن الحاجة.
٢. التاكت يعزز المفردات.
٣. الإيكويك يرفع دقة النطق.
٤. الإنترافيربال يبني طلاقة التواصل.
٥. التكستوال يعزز مهارة القراءة.
٦. الأوتوكليتيك يحقق فهما منضبطا بقواعد اللغة العربية.

من خلال اندماج نظرية السلوك اللفظي لسكينر في البيئة التعليمية ونظام الجاسوس، لا تصبح مراقبة اللغة مجرد اداة لضبط السلوك أو فرض الإلتزام، بل تتحول إلى استراتيجية تربوية متكاملة تسعى إلى بناء عادة لغوية دائمة لدى الطلاب. فالفكرة الأساسية في هذا الدمج هي أن كل سلوك لغوي، سواء كان

^{٨٢} فردا أفوليا مؤمنة". تعليم مهارة الكلام للطلاب المبتدئات في المعهد الإسلامي دار الهجرة للبنات مرتابورا كاليمانتان الجنوبية. " رسالة

الماجستير جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية، ٢٠٢٤، ص ٧٦

صحيحاً أم مخالفاً، يمكن تحويله إلى مثير تعليمي ينتج عنه تعزيز أو توجيه، بما يتفق مع فئات السلوك اللفظي التي وضعها سكينر مثل الماند والتاكت والأوتوكليتيك وغيرها. وهذا يجعل البيئة اللغوية ليست مجرد إطار خارجي، بل نظاماً ديناميكياً يعمل باستمرار على تشكيل الاستجابات اللغوية وتعديلها.

وتتشكل البيئة اللغوية في معهد دار الهجرة من خلال مسارين رئيسيين يكمل أحدهما الآخر. المسار الأول هو التعليم الرسمي داخل الصف، حيث يقدم المعلم الدروس اللغوية بطريقة منهجية تعتمد على الشرح والتدريب والتكرار، مع توظيف مبادئ التعزيز الإيجابي والتصحيح الفوري للأخطاء. ويدرب الطلاب في هذا السياق على إنتاج الجمل، واستخدام التراكيب الصحيحة، وممارسة الحوار الموجه تحت إشراف المعلم. ويشكل الصف، بناءً على ذلك، فضاءً تعليمياً مقنناً ينمي المهارات اللغوية على أسس واضحة ومخطط لها.

أما المسار الثاني فهو التعويد غير الرسمي خارج الصف، وهو ما يميز البيئة اللغوية في المعهد ويجعلها أكثر فاعلية واستمرارية. ففي هذا المسار تتحول الممارسات اليومية للطلاب إلى فرص تعلم لغوي حقيقي، سواء في السكن أو الساحة أو المقصف أو المكتبة أو أثناء الأنشطة الرياضية. وفي ظل وجود نظام الجاسوس، يتم رصد السلوك اللغوي للطلاب بشكل مستمر، ليس بهدف العقاب فقط، بل باعتباره جزءاً من المنهج التعليمي.

فكل مخالفة لغوية لا تُعد مجرد خطأ، بل تتحول فورا الى فرصة تعليمية يتم فيها توجيه الطالب وتعزيز السلوك الصحيح. وتُصنف هذه الاخطاء في ضوء فئات السلوك اللفظي التشغيلي، مما يساعد المعلمين والمشرفين على تحديد نوع الاستجابة المناسبة. فمثلا، عندما يستخدم الطالب مفردة غير صحيحة، يتم التعامل معها بوصفها خطأ في التاكيت، بينما عندما يعجز الطالب عن طلب شيء بطريقة عربية صحيحة، يُنظر الى ذلك باعتباره ضعفا في الماند. وبذلك فإن نظام الجاسوس المبني على نظرية سكينر لا يقتصر على المراقبة بل يوسع مهارات الطالب اللغوية بشكل شامل. وإذا ربطناه بنظرية سكينر، فإن فاعلية نظام الجاسوس تكمن في ما يلي:

أ) التعزيز الإيجابي، يصبح الثواب منبها يقوي السلوك اللغوي العربي. فمثلا، منح جائزة للمنطقة الافضل يدفع الطلاب الآخرين إلى تقليد هذا السلوك. كما أن التقييم المستمر وثبات المراقبة يحافظان على استمرارية النظام على المدى البعيد.

ب) التعزيز السلبي، تصبح العقوبات التعليمية منبها يقلل السلوك الخاطئ. فالطالب الذي لا يرغب في العقوبة يميل إلى الحفاظ على نفسه من المخالفة. وتمتد عادة استخدام العربية من المجال الرسمي كالصف إلى المجال غير الرسمي كالسكن و الساحة. وهذا هو الهدف الرئيس من بناء البيئة اللغوية. وعليه، فإن فاعلية نظام الجاسوس تتحدد بتوازن بين الضبط المراقبة والتعليم العقوبات التربوية.

يملك المعهد ثقافة خاصة مليئة بقيم الطاعة والانضباط واحترام المعلم. لذلك يجب أن يراعي تطبيق الجاسوس هذه القيم التقليدية حتى لا يتعارض مع ثقافة المعهد. ومع الحفاظ على الانسجام بين نظام الجاسوس وتقاليد المعهد يمكن تقليل مقاومة الطلاب. إن الاستراتيجية التكامليّة في تطبيق نظام الجاسوس في البيئة اللغوية هي منهج يجمع بين وظيفة المراقبة والتربية التعليمية. ومن خلال إشراك الطلاب، وتقديم قيم التربية، ودمج نظرية السلوك اللفظي التشغيلي لسكينر، ومراعاة ثقافة المعهد، يمكن لنظام الجاسوس أن يعمل بأفضل صورة. والنتيجة النهائية هي بيئة لغوية منضبطة، وداعمة للتعلم، ومنسجمة مع القيم التربوية للمعهد.

٣. الأثر النفسي لتطبيق نظام الجاسوس على الطلبة والإداريين والخريجين في

معهد دار الهجرة للبنين

تطبيق نظام الجاسوس في البيئة اللغوية لا يؤثر فقط في عملية التعلم اليومية، بل يترك أيضا أثرا طويلا الأمد على مختلف الاطراف المشاركة. وبذلك فإن نظام الجاسوس لا يكون فعالا في سياق البيئة المحدودة في المعهد فحسب، بل يمتلك أيضا أثرا تحويليا على الطلاب والإداريين وحتى الخريجين بعد عودتهم إلى المجتمع. فالنظام القائم على المراقبة غير المباشرة والتعزيز المستمر يخلق حالة من الانضباط الذاتي لدى الطلاب، إذ يدفعهم إلى مراقبة سلوكهم اللغوي دون انتظار تدخل

المشرفين أو المعلمين. وهذا الانضباط ينعكس تدريجيا في شكل عادات لغوية راسخة تستمر مع الطالب طوال حياته التعليمية وما بعدها.

فالتالب الذي يعتاد على الإلتزام باستخدام اللغة العربية في كل موقف داخل البيئة التعليمية يصبح أكثر قدرة على الاستمرار في استخدام هذه العادة حتى خارج المعهد، لأن السلوك الذي تكرر امامه كثيرا وبصورة منظمة يتحول الى نمط تفكير وطريقة تعبير طبيعية. ومن جهة اخرى، لا يقتصر اثر نظام الجاسوس على الطلاب، بل يشمل الاداريين والمشرفين الذين يؤدون دورا اساسيا في تفعيل هذا النظام. فالمشرف الذي يتابع سلوك الطلاب اللغوي من خلال هذا النظام يكتسب هو نفسه مهارات ادارية وتربوية اكثر نضجا، اذ يتعلم كيفية ضبط البيئة التعليمية، وتنظيم التفاعل اللغوي، وتقديم التغذية الراجعة المناسبة في الوقت المناسب. وهذا يجعله أكثر فاعلية في إدارة العملية التعليمية، وأكثر قدرة على فهم احتياجات الطلاب، وأكثر كفاءة في تعزيز السلوك المرغوب وتعديل السلوك غير المرغوب. ومع مرور الوقت، يصبح المشرف جزءا من منظومة تسعى الى بناء بيئة لغوية شاملة، تعتمد على المراقبة الذكية لا على العقاب، وعلى تشجيع السلوك السليم لا على مجرد تسجيل الاخطاء.

كما أن الإداريين في المعهد يلمسون أثرا واضحا لهذا النظام في مستوى الانضباط العام، إذ يقل عدد المخالفات اللغوية، وتزداد درجة التزام الطلاب، ويصبح الجو العام أكثر انسجاما مع اهداف المؤسسة التعليمية. فالتزام الطلاب باللغة العربية في كل الأوقات يخلق جوا لغويا متكاملا يسهل عملية التعليم، ويرفع

من مستوى التواصل في الأنشطة اليومية، ويجعل اللغة جزءا من الثقافة المؤسسية، لا مجرد مادة دراسية منفصلة عن الواقع. وهذا بدوره يسهم في تعزيز هوية المؤسسة التعليمية ويقوي رسالتها في نشر اللغة العربية وتحويلها الى ممارسة حياتية بين الطلاب.

ولا يقف الأثر عند هذا الحد، بل يمتد حتى بعد تخرج الطلاب وعودتهم إلى المجتمع، إذ يحمل الخريجون معهم العادات اللغوية التي اكتسبوها أثناء وجودهم في المعهد. فالطالب الذي إعتاد على مراقبة نفسه لغويا، وعلى الالتزام باستخدام اللغة العربية، وعلى احترام قواعد التواصل، يستمر في ممارسة هذه السلوكيات في حياته اليومية خارج المعهد. ومع مرور الوقت، يصبح هذا السلوك جزءا من شخصيته، ويؤثر في طريقة تواصله مع أسرته وبيئته ومحيطه الاجتماعي. وقد يظهر هذا الأثر حتى في حياته المهنية، حيث يجد الخريج نفسه قادرا على استخدام العربية بمهارة وثقة في مجالات العمل التي تتطلب التواصل الشفوي او الكتابي.

ومن هنا يتضح ان نظام الجاسوس ليس مجرد وسيلة لمراقبة السلوك اللغوي داخل المعهد، بل هو استراتيجية تربوية شاملة تنشئ جيلا من الطلاب الذين يمتلكون مهارات لغوية وسلوكية مستقرة. فالأثر الذي يتركه النظام يمتد الى الإداريين الذين يتحسن ادأؤهم المهني، والمشرفين الذين تتطور قدراتهم التربوية، والخريجين الذين يحملون معهم السلوك اللغوي الى المجتمع. وبذلك يصبح نظام الجاسوس تجربة تحويلية، تؤثر في الافراد والمؤسسة والمجتمع، وتحقق اهدافا تعليمية وسلوكية تتجاوز حدود الزمن والمكان.

ويترتب على تطبيق الاستراتيجية المناسبة في بناء نظام الجاسوس عدد من الآثار الايجابية، ويمكن ملاحظة هذه الآثار من خلال ثلاث فئات رئيسية :

أ. الآثار على الطلاب الذين ما زالوا يتعلمون

يحصل الطلاب على تعزيز إيجابي وسلي يشكل عاداتهم اللغوية. والطلاب الذين ما زالوا في مرحلة التعلم يصبحون أكثر سرعة في التعود على اللغة الهدف بسبب وجود الرقابة والتدريب المتكرر. يحصل الطلاب في البيئة التعليمية على انواع متعددة من التعزيز، سواء كان تعزيزا ايجابيا او سلبيا، ويسهم هذا التعزيز بدور كبير في تشكيل عاداتهم اللغوية وتوطيدها مع مرور الزمن. فالتعزيز الايجابي يتمثل في كل ما يقدم للطلاب من مكافآت معنوية او مادية، مثل الثناء، والمدح، والتشجيع، وتسجيل النقاط، وتقديم الامتيازات او الفرص الاضافية عند استخدامهم اللغة استخداما صحيحا. ولذلك يستخدم وسيلةً لتكوين بيئة اللغة العربية فيما يتعلق بالمحادثات اليومية، وعبارات البيع والشراء وغير ذلك،⁸³ وهذا النوع من التعزيز يرسخ في نفس الطالب شعورا بالانجاز والدافعية، فيدفعه الى تكرار السلوك اللغوي المرغوب، ويقوي ارتباطه العاطفي باللغة التي يتعلمها.

أما التعزيز السلبي، فهو لا يعني العقاب البحت، بل يعني إزالة او تجنب موقف غير مرغوب عندما يظهر الطالب سلوكا لغويا صحيحا. فمثلا، عندما يلتزم الطالب بالتحدث باللغة الهدف، قد يعفى من بعض القيود المفروضة على من

⁸³ Sri Mulya Rahmawati thesis 'Peran Bi'ah Lughawiyyah Dalam Menunjang Pembelajaran Bahasa Arab Di pondok Pesantren Darul Huffadh Tuju Kab Bone.Pascasarjana UIN Alauddin Makassar MAKASSAR (2021)

يخالف القواعد اللغوية في البيئة التعليمية. وهذا بدوره يشجع الطالب على الالتزام، ويجعله يدرك إن استخدام اللغة على الوجه الصحيح يجنبه العديد من المواقف التي قد تسبب له الاحراج او النقص في التقييم. ومما لا شك فيه إن هذه الاساليب التعزيزية، بنوعيتها، تؤثر تأثيرا مباشرا في تكوين العادات اللغوية لدى الطلاب، لانهم يتفاعلون مع اللغة لا بوصفها مادة دراسية فحسب، بل باعتبارها سلوكا يوميا تقاس فيه درجة التزامهم واستجاباتهم. ومع ازدياد الإحتكاك باللغة عبر التفاعل والتواصل، يصبح التعزيز عاملا حاسما في نقل الطالب من مرحلة المحاكاة إلى مرحلة الإتقان التدريجي.

والطلاب الذين ما يزالون في مرحلة التعلم، اي الذين لم تتكون لديهم بعد مهارات لغوية راسخة، يصبحون أكثر سرعة في التعود على اللغة الهدف بسبب وجود الرقابة المستمرة والتدريب المتكرر. فالرقابة، سواء كانت من المعلمين أو المشرفين او من النظام المؤسسي نفسه، تجعل الطالب دائما في حالة استعداد لغوي، فيشعر بانه مطالب بالالتزام باستخدام اللغة في كل موقف داخل البيئة التعليمية. وهذه الرقابة لا تفهم على انها قيد او تضيق، بل تعد جزءا من منهج تربوي قائم على الملاحظة والمتابعة والتقييم. ومن جهة اخرى، فان التدريب المتكرر يعد الركيزة الاساس في اكتساب اللغة، اذ ان الطالب الذي يتعرض بشكل مستمر للتمارين الشفوية والكتائية، وللانشطة الحوارية، والمناقشات الصفية، والعروض الشفوية، يصبح أكثر قدرة على استخدام المفردات، وصياغة التراكيب، وفهم السياقات اللغوية المختلفة. فالتكرار يثبت المعلومات، ويقوي الروابط العصبية

المسؤولة عن استدعاء المفردات والقواعد، ويجعل اللغة تستخدم بطبيعية دون تكلف.

كما أن وجود بيئة لغوية منضبطة تعتمد على الرقابة الايجابية والمتابعة الدائمة يساعد الطلاب على التخلص من الخجل او التردد في استخدام اللغة، لانهم يعتادون على ممارستها في كل لحظة، ويشعرون بان الاخطاء جزء طبيعي من عملية التعلم، و إن الهدف من الرقابة ليس معاقبة المخطئ، بل توجيهه نحو الصواب. وهذا ما يسرع من عملية اكتساب اللغة، خصوصا لدى الطلاب الذين ما زالوا في بدايات الطريق. وبذلك، يتبين إن الدمج بين التعزيز الايجابي والسلبي، وبين الرقابة الفاعلة والتدريب المستمر، ينشئ منظومة تربوية تسهم في بناء شخصية لغوية قوية لدى الطالب، وتكسبه العادات السليمة التي تمكنه من اتقان اللغة الهدف في وقت اسرع وبثقة أكبر.

١. تعزيز الانضباط اللغوي، يعتاد الطلاب على استخدام اللغة العربية في التفاعل اليومي، حتى يصبح الانضباط اللغوي جزءا من شخصيتهم لا مجرد نظام خارجي.

٢. تقوية المهارات اللغوية، من خلال نظام الجاسوس المبني على نظرية السلوك اللفظي لسكينر، يتدرب الطلاب على مختلف المهارات اللغوية في سياق واقعي.

٣. الدافعية والوعي الجماعي، يجد الطلاب دافعا أقوى للتعلم لأنهم يشعرون بوجود جو تنافسي صحي. كما يزداد وعيهم بأن اللغة العربية هي هوية المعهد.
٤. بناء الشخصية الاجتماعية، مع وجود الجاسوس، يتعلم الطلاب مزيدا من الحذر في التعامل، واحترام القوانين، والقدرة على تقبل النتائج المترتبة على كل مخالفة.

ب. الآثار على المشرفين والمعلمين في عملية المراقبة

يستفيد المشرفون في حفظ الانضباط دون الحاجة إلى المراقبة المباشرة في كل وقت، وذلك من خلال قيامهم بدور العامل المعزز الذي يسرع تكوين السلوك اللفظي لدى الطلاب. فالمشرف في البيئة التعليمية لا يقتصر دوره على المتابعة الظاهرية فقط، بل يمثل جزءا أساسيا من النظام السلوكي الذي يعتمد على مبادئ التعزيز والتوجيه. فعندما يدرك الطلاب أن المشرفين يتابعون تطورهم اللغوي وقيّمون التزامهم باستخدام اللغة، فإن هذا الإدراك وحده يكفي لخلق شعور بالوعي الذاتي لدى الطالب، ويجعله يسعى للالتزام بالسلوك اللغوي السليم حتى في غياب المراقبة المباشرة. وهذا النوع من الرقابة غير المباشرة يعد أكثر فعالية في البيئات التي تهدف إلى تكوين عادة لغوية مستمرة، لأن الطالب لا يتصرف بدافع الخوف من العقوبة، بل بدافع الرغبة في المحافظة على مستوى معين من الالتزام الذي يتوافق مع توقعات المشرفين والمنظومة التعليمية. ومن هنا يصبح المشرف

عاملا محفزا خفيا، يوجه الطلاب نحو استخدام اللغة الهدف في تعاملاتهم اليومية، سواء في الصف أو في السكن أو في الأنشطة.

كما أن دور المشرف بوصفه عاملا معززا يتجلى من خلال تقديمه ملاحظات مستمرة، وتوجيهات مرنة، وإشارات بسيطة تكفي لتعديل سلوك الطالب دون تدخل صارم. وهذا يعزز لدى الطلاب الشعور بالمسؤولية الفردية، ويكسبهم القدرة على ضبط أنفسهم ومراقبة سلوكهم اللغوي ذاتيا. فالبيئة التي تعتمد على هذا النوع من التوجيه تخلق جوا تعليميا يسهم في نمو السلوك اللغوي بطريقة طبيعية وتدرجية، حيث يصبح الطالب أكثر قدرة على استخدام اللغة تلقائيا دون أن يشعر بأنه تحت ضغط أو مراقبة مستمرة. وبذلك، يمكن القول إن دور المشرفين يتجاوز مجرد المتابعة إلى كونهم جزءا من منظومة تربوية تسعى إلى بناء سلوك لغوي راسخ، قائم على التعزيز المستمر، والوعي الذاتي، والإنضباط الداخلي، مما يؤدي في النهاية إلى تكوين بيئة لغوية فاعلة ومستقرة.

١. تخفيف عبء المراقبة، يساعد وجود الجاسوس المشرفين والمعلمين في مراقبة جميع الطلاب، فيتوزع عبء المراقبة الذي كان يتحمله المعلم وحده، ويصبح أكثر تنظيما.

٢. بيانات تقييم أكثر دقة، تصبح التقارير الدورية من الجاسوس مادة تقييم موضوعية، مما يمكن المعلم من معرفة مستوى التزام الطلاب اعتمادا على البيانات لا مجرد الملاحظة الذاتية.

٣. تعزيز الوظيفة التربوية للمشرف، لا يقتصر دور المشرف على المراقبة، بل يصبح موجهها قادرا على متابعة المخالفات وتطبيق العقوبات التربوية.
٤. التحديات في الإدارة الاجتماعية، يتعلم المشرفون كذلك كيفية إدارة ما قد ينشأ من خلاف بين الجاسوس والطلاب الآخرين، مما يساهم في تنمية مهارات القيادة والتواصل لديهم.

ج. آثار النظام على الخريجين بعد الخروج من المعهد

يحمل الخريجون نتائج التكييف السلوكي الذي تشكل من عادات استخدام اللغة، والتي تستمر حتى بعد خروجهم من المعهد، لأن التعزيز يمتد أثره على المدى الطويل ولو بعد مفارقة البيئة، مما يجعل السلوك اللغوي بالعربية ثابتا ويصبح مهارة حياتية مستدامة. ومن خلال المقابلات مع بعض الخريجين يمكن استخلاص ما يلي:

١. استمرارية عادة التحدث بالعربية، يعتاد الخريجون استخدام اللغة العربية في التواصل، مما يسهل عليهم تطبيقها في المجال الأكاديمي والدعوة والعمل.
٢. لأستقلالية في تعلم اللغة، يدرّب نظام الجاسوس الطلاب على الانضباط الذاتي، وبعد خروجهم من المعهد يبقى لديهم حرص على المحافظة على اللغة ولو دون مراقبة مباشرة.

٣. القيم الاجتماعية والمهارات القيادية، الخريجون الذين كانوا جواسيس أو كانوا تحت المتابعة يكتسبون مهارات في تحمل المسؤولية والانضباط وضبط النفس، مما يفيدهم في القيادة الاجتماعية داخل المجتمع.

٤. الصورة الإيجابية في المجتمع، الخريجون الذين يمتلكون مهارة جيدة في اللغة العربية يصبحون صورة إيجابية لمعهدهم، مما يسهم في رفع سمعة المعهد في نظر المجتمع.

فالتألمب الءى قىضى سنواته الءراسفة فى بئة لغوة منظمءة؁ قائمة على المتابعة والتعزفز والتكرار؁ لا فكتسب اللغة بوصفها مادة تعلفمفة فحسب؁ بل بفنف علاقة سلوكفة معها ترتبط بالعادات الفومفة والتفاعل الطبعف. ومن هنا؁ فأن عملفة التعزفز الفف فتلقاها بشكل مستمر؁ سواء كانت من المعلمفن أو المشرففن أو زملائه أو من النظام التعلفمف ذاته؁ تترك أثرا عمفقا لا فزول بمفرد انتهاء المرحلة التعلفمفة. فالسلوك الءى فتركرف فى بئة ملئة بالتوففه والدعم فصبح مع مرور الزمن جزءا من شلفة المتعلم؁ إذ تشكل لءفه استجابات لغوة تلقائفة ناتجة عن التكفف السلوكف الءى تراكم على مءى سنوات.